جامعة وهران2

محمد بن احمد

كليةالعلوم الاجتماعية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم إجتماع الإنحراف والجريمة

الإدمان على المخدرات وعلاقته بالسلوك الإجرامي

إعداد الطالبين:

- مقدم محمد حسين
- قرميط عدة

إشراف:

- الأستاذ : د. بن عاشور سالم

أعضـــاء لجـــنة المـــناقشة:

الأستاذ (ة) حجيج الجنيد محاضر(ة) "" بجامعة وهران 2 ، رئيسا.

الأستاذ (ة) بن عاشور سالممحاضر(ة)""بجامعة وهران 2 ، مشرفا ومقررا

الأستاذ (ة)حساين محمد محاضر(ة) "" بجامعة وهران 2 ، مناقشا.

السنة الجامعية: 2022-2023.

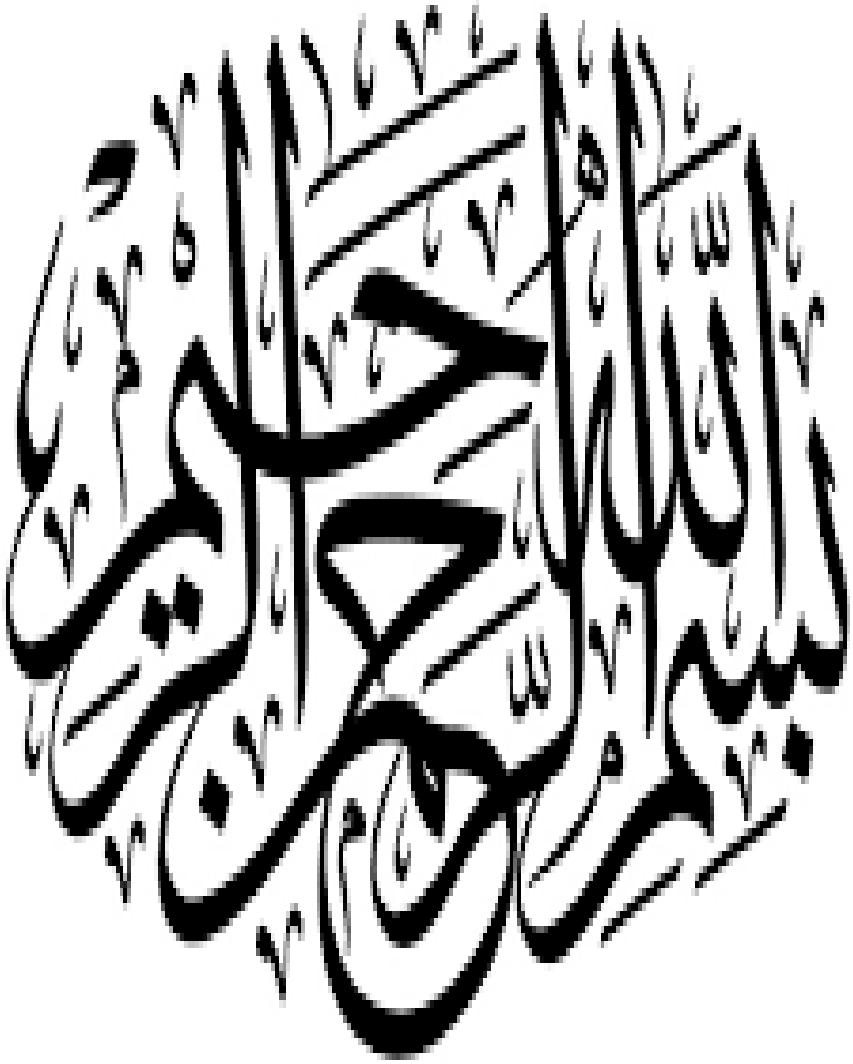

إهـداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى من قال في حقهما تعالى " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

والدتي و والدي حفظهما الله

الى كل زملائي في الأسرة الجامعية

و أخص بالذكر زملائيفي المكتبة وفي قسم علوم التربية

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

حسين

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي هذا :

إلى والدي الكريمين حفظهما الله الذين لم يبخلوا علي

بدعواتهم ودعمهما

و إلى جميع الأهل و الأقارب

إلى كل من دعمني في مسيرتي الدراسية ولو بالكلمة الطيبة.

عدة

شكر وعرفان

الحمد لله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي و الذي ألهمنا الصحة و العافية و العزيمة.

فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف " بن عاشور سالم "على كل ما قدمه لنا من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة ، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة .

و دون أن ننسى الاستاذة جفال مريم على كل ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح التي كانت مفيدة جدا في اتمام العمل ونشكر كل من ساندنا طوال فترة إعداد الأطروحة بكلمة طيبة.

الفهرس

قائمة المحتويات

المقدمة.....أ

إشكالية و الفرضيات.....ب

اسباب اختيار الموضوع .....ب

اهمية الموضوع .....ج

أهداف الدراسة.....ج

تحديد المفاهيم ....ه

منهج البحث والتقنيات .....ز

الصعوبات .....ز.

الفصل الأول : مفهوم المخدرات

المخدرات عبر التاريخ و موقف الإسلام و القانون الجزائري.....02

موقف المجتمع الدولي من المخدرات 10

تصنيف المخدرات و أثارها السلبية على الإنسان 13

تأثير المخدرات على الإنسان.....20

خلاصة الفصل الأول.....23

الفصل الثاني :طبيعة الإدمان

تعريف الإدمان.....26

مميزات الإدمان.....27

تصنيفالإدمان.....30

أعراض و شخصية المدمن 33

خلاصة الفصل الثاني 37

الفصل الثالث : السلوك الإجرامي

تعريف الجريمة 40

تعريف المجرم 42

نظريات علم الإجرام.....43

مناقشة النظريات.....46

عوامل الإجرام.....47

أنواع الإجرام.....54

خلاصة الفصل الثالث.....57

الدراسة الميدانية.....59

عرض وتحليل النتائج 61

التحقق من الفرضيات 74

الاستنتاج العام 75

الخاتمة 77

توصيات واقتراحات 78

الملاحق.....

مقدمـــة

تعتبر ظاهرة المخدرات من العادات القديمة ، حيث عرف الإنسان بعض النباتات و العشاب ليستعملها كعلاج لبعض الأمراض أو الشعور بالنشوة ، و حتى بعض الطقوس السحرية ، تم انتبه إليها العلماء ليحللوا عناصرها لخدمة الإنسان خصوصا في الأغراض الطبية العلاجية حيث أخدوها كمخفف للآلام و إزالة القلق ، و استخدمها في العمليات الجراحية و من هذا المنظور و لخدمة البشرية أقيمت زراعة تلك النباتات ، و أقيمت المصانع و المراكز الأدوية لتصنيع بعض المواد الفعالة ، إلا أن الاستعمال أدى إلى الاستغلالهذه المواد و أخدت منعرج ا خطير ، في العالم عامة و الجزائر خاصة ، حيث أصبحت ظاهرة الإدمان على المخدرات ، واقعا خطير و يشمل كل الفئات و في مختلف الأعمار ، و هي أشد خطرا على الصحة الجسمية و النفسية و العقلية للمدمنين ، هذا بالإضافة إلى انها مشكلة كبيرة بالنسبة للسلطة العامة سواء من حيث المكافحة التجارة بها أو منع تداولها أو من حيث الوقاية و العلاج ، ولا يتوقف ألمر لهذه المشكلة كبيرة عند هدا الحد بتأثيرها السلبي على الشخص المدمن نفسه ، و إنما يتعداه إلى إيذاء الأشخاص الأخرين و هذا من خلال ارتكاب سلوكات إجرامية تهدد كيانه و هو بالطبع تحت تأثير المخدرات أو الحاجة إلى تناولها التي تجعله في حالة اللاشعور او اللامبالاة ،بما يصدر منه من أفعال أو سلوكات لا أخلاقية و لا إنسانية و الأكثر من هذا أن هناك نوع من المخدرات مثل الكوكينو الهروين له قوة كبيرة في الأفعال و إثارة شخصية المدمن مما يولد لديه روح العدوانية .

ونظرا لدقة الموضوع وأهميته خصصنا ثلاثة فصول نظرية تتناول مواضيع تتعلق بدراسة الاشكالية المطروحة وهي المخدرات ، الادمان ، والسلوك الاجرامي

1- إشكالية الدراسة:

إذا نظرنا إلى أهم المشكلات التي تتعرض لها المجتمعات نجدها متعددة و مختلفة ، ومن بينها مشكلة الإدمان و النتائج المترتبة عنه .

فظاهرة الإدمان على المخدرات أفة اجتماعية خطيرة و الأخطر من ذلك هو ارتكابها بظاهرة السلوك الإجرامي عند الفرد ، و هذا ما أدى إلى الاهتمام علم الإجرام و علم النفس الجنائي بهما ، وسبب الاهتمام لا يعود لكونها قديمين قدم البشرية و إنما لانتشارهما الواسع و أضرارها الوخيمة على كافة الجوانب الصحية الاقتصادية ، الاجتماعية ...الخ

ثانيا-الدراسات السابقة:

و هناك بعض الدراسات السابقة حول هذا الموضوع هما:

1-بحث بلتيمور بالولايات المتحدة الأمريكية :

أجرى هدا الباحث البحث على عينة تضم 354 مدمنا للهروين و هي عينة متمثلة من بين 7500 مدمن لأفيون سبق إلقاء القبض عليهم أو على الأقل تحديد هوياتهم بواسطة بلتيمور من خلال فترة 1952- 1976 و قد أمكن اختيار643 شخصا من بين هذه العينة أقيم اختبار شاملا ، و معمق بواسطة باحثين مساعدين و مدربين تدريبا جيدا على تطبيق الاختبار، الذي أعد خصيصا لهذه الدراسة و قد خرج الباحثون من هذه الدراسة بعدد من النتائج المهمة ندكر منها :

- ارتفاع معدلات الجرائم التي كانوا يرتكبونها يوميا تقريبا مع بدئ إدمانهم الهيروبين[1]
- تبين أنهم كانوا يمرون بفترات إدمان واضح للمخدر ، كما انهم يمرون بفترات أخرى يقلعون عنها .
- معدلات ارتكاب الجرائم في فترات الإدمان ، تبلغ أربعة أضعاف المعدل في فترات الإقلاع عن التعاطي و أفضل تعير وضع لهذه النتيجة هو القول إن إدمان الهيروين ، بسبب هذه الزيادة لمشار إليها أو على الأقل يساهم في ظهورها .

---

[1] د . مصطفى سويف ، المخدرات و المجتمع نظرة تكميلية ،المجلس الوطني للثقافة ، دار النشر الجامعة الجديدة الكويت ، 1996، ص،163.

الدراسة الثانية :

- تحث عنوان " الإدمان على المخدرات و الإجرام للأستاذة خدة وحيدة بجامعة الجزائر2 : أوضحت الدراسة العلاقة بين المخدرات و الإجرام ، بحيث أشاره الإحصاءات إلى معظم المجرمين كانوا تحث تأثير المخدر.

سجلت إحصائيات في سويسرا بارتفاع الجرائم في أوساط المتعاطين بحيث قدر 30 % و 60% في أعمال السرقة ، و في الجزائر تثير إحصائيات الديوان الوطني لمكافحة المخدرات إلى ارتفاع نسبة الأشخاص المتورطين في الجنح و جرائم ذات صلة بالحيازة و الاستهلاك و المتاجرة تم استخدام المنهج الإحصائي ، و الانطلاق من إشكالية ما علاقة المخدرات بالإجرام ؟

و تم التوصل إلى النتائج التالية :

سجل توقيف 1852في شهرجانفي 2014 هدفت هذه الدراسة الاستطلاعية أنه من بين 1169 سجين يوجد 384 من المتعاطين على المواد السامة من تم توقيف حوالي 1/3 سبب السرقة و الجرح العمدي و الضرب .

في دراسة قام بها المعهد الوطني الأمريكي لدراسة الإدمان على المخدرات بالولايات المتحدة كان من أهدفها التعرف على أنماط الجرائم ومعدلاتها لدى المدمنين على الهروبين ، بلغ أفراد العينة 243 فردا و كان من نتائجها أن أفراد العينة ارتكبوا ما يزيد عن 45700جريمة خلال مدة إدمانهمو التي دامت 11 سنة و اختلفت أنواع الجرائم ، منها القتل ، السطو على المنازل ، السرقة الاغتصاب.

و من خلال هذه الدراسات التي تناولت موضوع " الإدمان من المخدرات و علاقته بالسلوك الإجرامي " و كيف تؤثر المخدرات على الفرد و تؤدي به إلى ارتكاب جرائم أخرى .

للتطرق أكثر حول الموضوع قمنا بطرح الإشكال التالي ما المقصود بالإدمان على المخدرات وما العلاقة التي تربطه بالسلوك الإجرامي؟

و لتوضيح هذا الإشكال أكثر فضلنا تجزئة إلى إشكاليات جزئية التالية :

- هل يمكن اعتبار تعاطي المخدرات عاملا في ارتكاب الجريمة ؟

- هل الزيادة في نسبة الجرائم مرتبط بالزيادة في نسبة الاستهلاك والادمان ؟

و للإجابة على هذا الإشكال و ضعنا الفرضيات التالية :

1- يعتبر تعاطي المخدرات عاملا في ارتكاب الجريمة .
2- تعتبر الزيادة في نسبة الجرائم مرتبط بالزيادة في نسبة الاستهلاك أو الادمان .

هناك عدة أسباب و دوافعلاهتمام بموضوع الإدمان على المخدرات و علاقته بالسلوك الإجراميحيث أن مشكلة تعاطي المخدرات ، ظاهرة مرضية تعاني منها كافة المجتمعات دول العالم المتطورة أو الدول النامية في القديم و الحديث ، إلا أن درجة خطورتها تختلف من مجتمع إلى أخر تبعا لانتشار هذه الظاهرة ، حيث أن المخدرات تعتبر من أخطرالأوبئة التي تهدد المجتمعات البشرية في العصر الحاضر حيث دلت الإحصاءات الرسمية الصادرة من الهيئات المتخصصة على أن هذا الوباءقد سجل بالفعل تهديدا لكيان المجتمعات ، و ساهم في عرقلة سيرة البناء و التطورو التقدم في كل المجلات حيث أدى انتشار، الإدمان إلى زيادة نسبة جرائم العنف في المجتمع من حيث جرائم السطو المسلح ، و السرقة و غيرها من الجرائم التي تنشر في الصحف وتقع تحث تأثير الإدمان.

أسباب اختيار الموضوع :

إن عمليةاختيار الموضوع تعد من الصعوبات التي تواجه أي باحث عند القيام بدراسة علمية ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي - :إن موضوع المخدرات هي إحدى المواضيع الهامة التي شغلت اهتمام كل المجتمعات ومن بينهم المجتمع الجزائري، فلا تخلو الجزائر والقنوات الفضائية والإذاعات الجزائرية من الحديث عن انتشار ظاهر ة المخدرات كل عام عن الذي قبله، لما يبينبزيادة انتشارها وسرعة تحركها داخل المجتمع، حيث مست كل الفئات خاصة المراهقين والشباب.

-خطورة استهلاك المخدرات وإدراك المجتمع الجزائري لضرورة وضع حلول لاقتلاعها جذريا وخاصة موضوعنا، المخدرات وعلاقتها بتطور الجريمة الذي يهددالكيان الوطني والأمني للمجتمع.

الأسباب الذاتية:

كونه يتناول موضوع مستقبل بذاته به امتداد بالسياسات العامة الوطنية وكذا ما لوحظ من زيادة تطور جرائم بسبب المخدرات والإدمان عليها خصوصا في فئة الشباب.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على بعض الأمور التي تتعلق بالمخدرات و تأثيرها على واقع المجتمع.

1- التعرف على المراحل التاريخية لظهور المخدرات .
2- معرفة أنواع المخدرات.
3- الاضطلاع على الأسباب التي تأدي إلى التعاطي المخدرات من الناحية الاجتماعية.
4- البحث عن العوامل الرئيسية التي تتدخل في تنشيط أو خلق سلوك الإجرامي لذى مدمن المخدرات.

1- تحديد المفاهيم :

الإدمان :

هو حالة دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد و المجتمع و تنتج عن تكرار عقار طبيعي أو مصنع و يتميز برغبة قهرية أو ملحة تدفع المدمن للحصول على العقار و استمرار في تعاطيه و بأي وسيلة مع زيادة الجريمة و يطلق عليه الإعتماد على المواد المخدرة و الحاجة إليها بشكل دوري و مستمر.

المخدرات :

هي لمادة طبيعية او منتوج اصطناعي قادر على تغير سلوك متعاطيه، و يمكن أن ينتج عنه اعتماد و لد عرفته لجنة الأمم المتحدة بأنها عند استخدامها في غير الأغراض الطبية أ الصناعية قد يادي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد و المجتمع جسميا و نفسيا .

المدمن :

هو الشخص الذي يتعاطى المخدرات ولديه اعتماد نفسي او عضوي ويكون مصحوب في بعض الاحيان بالتحمل وهدا حسب الحالة

الجريمة :

تعتبر الجريمة عمل لا اجتماعي ، موجه ضد فرد معين و له أسبابه الخاصة أوهي كل عمل معاقب عليه في المجتمع بموجب القانون المكتوب ، أو القانون غير المكتوب و المتعارف علها1 .

السلوك الاجرامي:

هو سلوك منحرف يعكس خللا في شخصية من يعيد رغبته وله خلفيات عضوية ونفسية واجتماعية ويرى فريق اخر من العلماء ان السلوك الاجرامي يعكس بالأخرى المؤثرات الاجتماعية التي تفاعلت في شخصية الانسان قادت به الى الانحراف القويم الذي رسمه المجتمع لإفراده2

---

1 – د. مصطفى يوسف : المخدرات و المجتمع سلسلة عالم المعارف الكويت، طبعة 2 ، ص1.

2 -مصطفى الموجي : الجريمة و المجتمع مؤسسة نوفل ، بيروت ، الطبعة 1 ، السنة 1980 ، ص26 .

الإجراءاتالمنهجية:

بعدما تم اختيارنا لهذا الموضوع وصياغة الفرضيات تمكنا من البحث عن الوسائل والتقنيات التي تتناسب وطبيعة هذا الموضوع والبحث عن الطريقة السهلة التي يمكنها أن توصلنا إلى أكبر حجم من المعلومات والتي تمكننا بصفة جزئية من الاقتراب منه وفحص الفرضيات المطروحة وذلك بتأكيدها أو نفيها.

منهجالبحث:

تلعبطبيعةالموضوعالمبحوثدوراأساسيافيتحديدنوعالمنهجالمستعملباعتبارهمنالقواعدالتييتموضعهابقصدالوصولإلىالحقيقةفيالعلم،إنهاالطريقةالتييتبعهاالباحثفيدراستهللمشكلةلإكتشافالحقيقة

ويعرفالمنهج" بأنهاالأسلوبالذييسيرعلىنهجهالباحثلتحقيقهدفبحثهوالإجابةعلىأسئلته

أوبعبارةأخربكيفيحققالباحثأهدافه .

ومنأجلالإحاطةبالجوانبالمتعلقةبموضوعالدراسةالمتناوللللعلاقةبينالإدمانوالسلوكالإجراميلدىالمراهقفإنناا ستعنابالمنهجالوصفيالتحليلي.

المنهج الوصفي التحليلي:

يعرف أنه "الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة بظاهرةأوموقف أوأفراد أو أحداث أو أوضاع معينة تهدف إلى اكتشاف حقائق جديدة أو للتحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسرها وكشف الجوانب التي تحكمها

فالمنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى" جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أوموقف معين مع محاولة تفسيرهذه الحقائق تفسيرا كافيا " ويهدف الوصف إلى بناء صورة تمثيلية للواقع بأدق صور ممكنة إذا شكل مرحلة والتفسير.

وقداستعنا بهذاالمنهج باعتباره أنسب المناهج لدراسة طبيعة المخدرات والكشف عن العوامل المتحكمة فيها والآثارالمترتبةعنها وبخاصة فيما يتعلق بإدمان المخدرات وعلاقته بالسلوك الإجرامي لدى الشاب

كما وضعنا منهج دراسة احالة الذي يتميز عن المناهج الأخرى بكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفصيلية دقيقة، وبعبارةأخرى الحالة التي يتعذرعلينأن نفهمهاأويصعب علينا إصدار حكم عليها نظرا لوضعيتها الفريدة من نوعها،ويمكنناأن نركزعليها بمفردها ونجمع جميع البيانات والمعلومات .المتعلقة بها ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهرموضوعها ثم التوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها وقد استعنا بمنهج دراسة ا لحالة من أجل تزويدنا بكل المعطيات التي تتحكم

في الظاهرة المدروسة،وقد تم توظيفه في دراستنامن أجل الكشف عنالأسباب المؤدية إلى إدمان الشباب للمخدرات وعلاقتها بالسلوك الإجرامي،وهذا عن طريق تكوين معطيات قابلة للتحليل.

أدوات البحث المتبعة :

استعملنا تقنية المقابلة باستجواب العينة التي اخترناها وذلك بترك الحرية المطلقة للمبحوثين في الإدلاء بآرائهم حول الظاهرة المدروسة وخاصة المعلومات الخاصة بالأسباب المؤدية إلى الإدمان وأهم الانعكاسات على المدمنين أنفسهم كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الظاهرة الاجتماعية وتحليل المواقف ثم محاولة الوصول إلى الأسباب و العوامل التي تتحكم فيها والوصول إلى النتائج القابلة إلى التعميم .

مجالات الدراسة :

المجال البشري : لكي نستطيع دراسة أي موضوع من المواضيع الاجتماعية لابد أن تكون ممثلة للمجتمع الإحصائي أحسن تمثيل، فعينة بحثنا تمثلت في فئة المسبوقين قضائيا في جرائم المخدرات، والذين سبق لهم ارتكاب جريمة (السرقة، الاعتداء على الآخرين للحصول على المخدر)

المجال الزماني : كانت فترة البحث وجمع المعلومات عن الموضوع ودراسة المجال النظري من فترة شهر فيفري إلى أوائل شهر ماي كانت الدراسة الميدانية والتي اعتمدنا فيها على المقابلة .

المجال المكاني : يتمثل المجال في أحياء ولاية وهران (سان بيار، سيتي بيري ، المدينة الجديدة كافينياك) مع المسبوقين قضائيا ومتعاطي المخدرات .

العينة : تعني إجراء معين كما وكيفا، وتمثل عدد من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في المجتمع الذي يقع عليهم الاختيار، يعتبر اختيار العينة كإحدى التقنيات التي يسعى من خلاله الباحث إلى تمثيل الجزء بالكل من المراحل الأساسية في البحث الميداني، فالعينة من أهم الخطوات المنهجية لبناء البحث، على الرغم من اختلاف العلماء حول الطريقة المثلى لاختيار عينة البحث إلا أنهم يجتمعون على نوعين من العينات العينات الاحتمالية والعينات الغير احتمالية .

عينة كرة الثلج : ويتعرف فيها الباحث على فرد من المجتمع يقوده إلى أفراد آخرين وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث لهذا المجتمع وتسمى أيضا بالعينة المتضاعفة .

تتطلب قدرة من الباحث على إقناع من يتعرف إليهم من مجتمع الدراسة وبالتعاون معه في إرشاد إلى مفردات أخرى تستخدم هذه الطريقة في حالة عدم توفر قائمة بكل أفراد المجتمع، فاختيارنا لعينة كرة الثلج كان من ملائمتها وموافقتها لأهداف بحثنا وذلك من أجل الحصول على عدد أكبر من الفئة المدروسة (المسبوقين قضائيا في جرائم المخدرات ومتعاطي المخدرات) .

صعوبات الدراسة :

إن أي بحث علمي لا خلوا من الصعوبات ولعل طبيعة موضوع دراستنا شكلت لنا عدة صعوبات نذكر بعضا منها: موضوع الدراسة ..صعوبة الحصول على الموافقة الرسمية 1 لإجراء الدراسة الميدانية بحجة انعدام العينة .صعوبة الحصول على المراهقين المدمنين المفرج عنهم 2 .التعامل مع بعض المدمنين بسبب تصرفاتهم العدوانية

الفصـــل الأول

مفهوم المخدرات

المخدرات عبر التاريخ و موقف الإسلام و القانون

الجزائري منها

موقف المجتمع الدولي من المخدرات

تصنيف المخدرات و أثارها السلبية على الإنسان

تأثير المخدرات على الانسان

خلاصة الفصل

مفهوم المخدرات

كرم الإنسان عن سائر المخلوقات لتميزه عنها بالعقل. و لعل ما وصل إليه من تطور في التكنولوجيا و سائر العلوم لدليل على صدق قوله عز وجل "ولقد كرمنا بني آدم و حملناهم في البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا". الإسراء الآية (70)

قام الإنسان منذ آلاف السنين بتجريب معظم الأعشاب و لاحظ مفعولها فاكتشف ما يقيده منها كالبهارات و التوابل، كما وقع في خلال تجاربه الأخرى على أعشاب لم ينتفع منها بل أصابه منها ذعر فصار يتحاشاها بعدما تعرف على خصائصها و صفاتها. بتكرار تعاطي بعض الأعشاب أصبح يقينا أن هذه الأخيرة ضارة بصحته، بل مدمرة لحياته كلها لما لها من آثارسلبية مصاحبة لها و لما تسببه من تغير في المزاج، غير أن هذه هي طبيعة الإنسان، فطموحه الزائد و حبه للتجربة يسقطانه أحيانا في حلقات مفرغة، فلا يجد لنفسه بعدها مخرجا و لا سبيلا للخلاص. تلك هي حالة الشباب الذين دخلوا عالم المخدرات بدافع التجربة أو بدافع الخيبة أو ، فهبت للعمل للحيلولة دون تفاقم الوضع، و للإحاطة بهذه المواد التي صارت كابوسا يهدد القوى الحية و الفاعلة في المجتمع و المتمثلة في فئة الشباب تكتلت الدول في رأي موحد، فقامت بوضع برامج لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأعداد الهائلة من الشباب المهدد بالضياع، كما عملت على محاربة من يقوم بتوفير هذه المادة لهؤلاء.

فقامت كثير من الدول بوضع قوانين رادعة لمكافحة هذه الظاهرة التي قلبت كيان المجتمعات رأسا على عقب و زادت من معدل الجريمة و الفساد، و رغم كل ما أحدثته هذه المواد الخطيرة إلا أن كثير من الناس يجهل القوانين التي شرعت في هذا الصدد بل يجهل شكل و صفات المادة في حد ذاتها كونها تسير في الخفاء. فباعة هذه المواد يعملون في سرية تامة فلا يتعاملون إلا مع المستهلكين مباشرة و بحيطة شديدة وكون المادة محظورة و تعاطيها محظور فإن مشاهدتها لا تكون مباحة و متيسرة للجميع.لأجل هذا السبب فضلنا أن يكون هذا الفصل لأسباب أخرى. المهم هو نتيجة هذا الدخول و مآسيه اللامتناهية..

انتبهت الحكومات للخطر الداهم خاصا بالتعريف بهذه المواد و التقرب منها عن كثب، حتى يأخذ القارئ نبذة عنها فيدرك عما تحدثه وتكون الفكرة قريبة من ذهنه أكثر فأكثر. كما رأينا أنه من الضروري الغوص في تاريخ هذه المادة و كيف وصلت إلينا رغم أن اكتشافها كان منذ آلاف السنين، إضافة إلى محاولة إيضاح الرؤية العالمية إلى هذه المواد، كما لم نغفل عن موقف الدين و المشرع

من هذه السموم، و كحلقة ربط مع الفصل الموالي تناولنا في الأخير المراهقة و مشاكلها كونها الشريحة التي سنسلط الضوء على علاقتها بالمخدرات.

المخدرات عبر التاريخ و موقف الإسلام و القانون الجزائري منها

ليست المخدرات وليدة اليوم بل عرفت منذ أقدم العصور. جذورها تعود إلى الزمن الغابر حيث عرف السومريون تأثير هذه النبتة منذ 4000 سنة قبل الميلاد. أشارت الحفريات إلى تواجد هذه المادة لدى الإغريق. أشير إليها في إليادةالأوديسا في عدة مواضع وعرفها الآشوريون في القرن الثامن قبل الميلاد. كما عرفها المصريون القدامى واستعملوها في طقوسهم الدينية، واستعمل أطباؤهم القنب في علاج آلام مرضاهم، ووجد ما يثبت أن قدماء المصريين استعملوا الأفيون كوصفات دوائية لعلاج الأطفال [1].

---

(1) اسحاق ابراهيم منصور ،موجز في علم الاجرام وعلم العقاب ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 ، 1991.ص55

كان أول طبيب عربي وصف التخدير بالقنب الهندي "ابن البيطار" و ذلك في القرن السابع هجري الموافق للقرن (**13م**) أما مختلف الأنواع الأخرى للمخدرات فلم تعرف إلا بعد اجتياح التتار للعراق سنة **1258م**

في الصين لم تدخل إليها المخدرات إلا في القرن العاشر، بعد الهند التي وفدت إليها في القرن السابع، فكانت تستعمل في الطقوس الدينية و المراسيم وذاع استعمالها بشكل كبير حيث صارت تتناول عن طريق التدخين، و كانت الصين تستورد 15 طن من الأفيون سنويا و في سنة **1790م** وصلت الكمية إلى **400** طن بسبب اشتراك شركة الهند الشرقية الإنجليزية في هذه التجارة، و في عام **1800م** أصدرت الصين مرسوما يقضي بمنع استيراد الأفيون، فنشبت فيما بعد نتيجة التراكمات و الخلافات حربا بينها و بين بعض الدول المصدرة للأفيون سميت بالحرب الأفيونيين (**1839-1856**) فأرغمت الصين قهرا إلى إضفاء الشرعية على تجارة هذه المادة.

انتقلت المخدرات إلى أمريكا فكانت الدواء الناجع لإزالة الألم حيث استعملت في الحرب الأهلية، كما استعملها الألمان أيضا في الحروب لعلاج الجرحى و إزالة آلامهم في بداية الأمر. ونتيجة للاستعمال المفرط للمخدرات و ظهور آثارها السلبية، تزايد القلق بشأن مشكل الإدمان خاصة بأمريكا فألحت هذه الأخيرة سنة **1909م** في مدينة شنغهاي على ضرورة وضع قيود على تجارة المخدرات، لكن الدول المشاركة لم تؤيد إلحاحها للفائدة التي كانت تجنيها من هذه التجارة.

فقامت الحكومة الأمريكية بمساعدة مدمنيها بقطع الإمدادات لهم من الأفيون وفتح عيادات تصف المورفين للامتناع عن تعاطي الأفيون فصار الناس يأتونها من كل الجهات لتناول المورفين مجانا. لكن كانت كثرة الجرائم المرتكبة بسبب تأثيرات المخدر سببا لإقفال هذه العيادات لاحقا.

مهما يكن فإن المخدرات بحلول القرن التاسع عشر، بقدر ما صارت مفهومة من قبل العلماء من حيث تأثيرها على الجهاز العصبي و آثارها المصاحبة و مدى تأثيرها على السلوك و الشعور بقدر ما زاد تعقيدها بعد انتشارها بين ربوع البلدان بصفة سريعة و مريعة، فصارت تنخر قوى المجتمعات و تكبل قدراتها، فخيرة المجتمعات من الشباب و القوى العاملة و الفاعلة في البلاد صارت في حلقة مفرغة بسبب الإدمان، مما جعل حكومات الدول تقلق على مستقبل مجتمعاتها و أفرادها و بهول ما يتبع تناول مثل هذه المواد المدمرة

و في **جوان1987** عقد المؤتمر الدولي للأمم المتحدة في فيينا في الفترة ما بين 17 -26 جوان أين أثير مشكل المخدرات وتقرر فيه جعل يوم 26 جوان كيوم عالمي لمكافحة هذه الآفة.

موقف الشريعة الإسلامية و القانون الجزائري من المخدرات.

موقف الشريعة الإسلامية من المخدرات[1]

قال تعالى "فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام و من يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون"

سورة الأنعام الآية125.

و قال أيضا " يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون" **سورة المائدة الآية89** .

وقال تعالى "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر"**سورة العنكبوت الآية 4**

قال تعالى «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون **سورة الأنفال الآية 21**

قال ابن تيمية في الفتاوى «هذه الحشيشة الصلبة حرام سواء سكر منها أم لم يسكر و المسكر منها حرام باتفاق المسلمين و من استحل ذلك و زعم انه حلال فإنه يستتاب، فإما تاب و إلا قتل مرتدا لا يصلى عليه و لا يدفن في مقابر المسلمين".

قام الدكتور محمد علي البار في كتاب "المخدرات – الخطر الداهم" بحصر موقف الفقهاء الأقدمين فيما يلي:

- حرمة استخدام هذه المواد المشوشة للذهن و العقل بصورة مطلقة فلا يجوز استخدامها في المجال الطبي و لو بكميات قليلة لا تسكر و لا تذهب العقل لأن ما أسكر كثيره فقليله حرام.
- وجوب إقامة الحد على متناولها و تعزير المروج لها، و حدها هو حد شرب الخمر لما لهما من تشابه في الآثار المصاحبة للتناول.
- يرى جمهور آخر من الفقهاء بإمكانية تناول المخدر بغرض طبي بشرط عدم بلوغ الكميات المسكرة و من هؤلاء الفقهاء المعتدلين ابن حجر المكي الهيتمي. أما الفقهاء المحدثين فكانت لهم أراء مشابهة لرأي ابن حجر إذ جاء في كتاب الفتاوى الإسلامية بخصوص المخدرات أن الفقهاء في المذاهب الإسلامية اجمعوا على تحريم تناولها طبيعية كانت أو تخليقية و كذا زراعتها و التجارة فيها[1].

- لا يثاب من ينفق من ربحها و الكسب الحرام منها يرد على صاحبه يوم القيامة. لا يحل التداوي بالمخدرات إلا عند تعيينها دواء من أهل العلم كالأطباء الموثوق بهم من المسلمين لقوله تعالى" فمن اضطر غير باغ و لا عاد فلا إثم عليه" سورة البقرة الآية 173

فلاشك في تحريم المخدرات من عامة الأئمة لقياسهم لماضرها مع منافعها فهذا ابن حجر الهتيمي يعدد أكثر من مائة وعشرين مضرة دينية و دنيوية نذكر منها القلة القليلة على سبيل الحصر:

فيقول هذا الإمام أن المخدر يورث النسيان، يقتل الغيرة، يغيب العقل، يجفف الحلق، يقـــــلل الشهوتين، يضفي صفارا بالوجه و الأسنان و رعشة بالأطراف كما يحس متناولها بوهن عام إضافة إلى أنها مفسدة للمال و تؤدي إلى أمراض مزمنة كالسرطان، تؤدي في الأخير إلى الموت.

موقف المشرع الجزائري من المخدرات:

في سنة 1975 حين قامت مصالح الأمن بمصادرة 30 قنطار من مسحوق القنب و تم القبض على ثلاثين أجنبيا في عملية التهريب. صار من الضروري على المشرع الإسراع في تضييق الخناق على أمثال هؤلاء بإصدار الأمر: 75-09 المؤرخ في 17فيفري1975م المتعلق بقمع استهلاك و تهريب المخدرات. وفي23 كتوبر من سنة 1976م أصدر المشرع قانون الصحة الذي تناول وباء المخدرات ثم عدل بالقانون 85-05 الذي صدر في 16 فيفري من سنة 1985م. تناول المخدرات و العقوبات المترتبة عن التعامل مع هذه المواد، لكن رغم تضييق الخناق من طرف المشرع على المتعاملين مع المخدرات إلا أن معدل تناولها بقي في تزايد كبير.

حيث ازداد الشباب ميولا إليها حتى بات أمرا محتوما على المشرع مضاعفة العقوبات وهو ما حدث في 24 ديسمبر من سنة 2004م أين أصدر المشرع الجزائري القانون 04-18 المتعلق بالوقاية من المخدرات و المؤثرات العقلية و قمع الاستعمال و الاتجار غير المشروعين بها.

التعريف القانوني للمخدرات:

التعريف القانوني للمخدرات في القانون الجزائري ورد في المادة رقم 02 من القانون 04-18 المؤرخ في 24 ديسمبر سنة 2004، المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشروعين بها التي تقول:

"المخدر هو كل مادة، طبيعية كانت أم اصطناعية، من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب بروتوكول سنة 1972" أما

المؤثرات العقلية فهي كل مادة، طبيعية كانت أم اصطناعية، أو كل منتوج طبيعي مدرج في الجدول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971.

التدابير الوقائية

تناول القانون التدابير الوقائية برفع الدعوى العمومية عن الذين امتثلوا للعلاج من التسمم (المادة6). كما قرر المشرع إمكانية أمر قاضي التحقيق بإخضاع المتهمين إلى علاج مزيل للتسمم و الشروط المتعلقة بذلك إذا ما رأى في ذلك ضرورة، المواد:07 -08-10-11.من القانون 04-18 المؤرخ في 24 ديسمبر 2004م.

عقوبة الفاعل الأصلي:

يعـاقب القانـون الفاعل الأصلي بالحبس من سنتين إلى عشرة سنوات و بغرامة مالية من 100000 د ج إلى 500000 د ج لكل من سلم أو عرض بطريقة غير مشروعة المخدرات أو المؤثرات العقلية على الغير بهدف الاستعمال.

و يضاعف الحد الأقصى للعقوبة إذا تمت الأفعال المذكورة آنفا على قاصر أو معوق أو شخص يزاول العلاج من التسمم بسبب الإدمان و هنا تظهر نية المشرع في العمل الحثيث على وقاية المجتمع من هذه الآفة و محاولة استرجاع من غرر بهم لاستهلاكها.

- يعاقب القانون أيضا عرقلة الأعوان عن أداء مهامهم أو التسهيل للغير الاستعمال غير المشروع للمواد المخدرة أو المؤثرات العقلية في الأمكنة المخصصة للجمهور أو ملحقاتها (م 14-15) من القانون 04-18 السالف الذكر.
- يعاقب القانون أيضا كل من سلم مؤثرات عقلية بوصفة طبية صورية أو بدونها كما يعاقب من حاول الحصول عليها بالوصفة المذكورة قصد بيعها (م 16).
- خصص المشرع أشد العقوبات من 10سنوات إلى 20 سنة لكل من قام بصنع، إنتاج حيازة لغرض البيع، وضع للبيع، شراء، توزيع، سمسرة، شحن، نقل عن طريق العبور أو نقل مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية.

كما وضع المشرع عقوبة السجن المؤبد:

- لمن ارتكب هذه الأفعال بتكوين جمعة إجرامية.
- من قام بتمويل، تنظيم، أو تسيير تلك النشاطات.
- من قام بتصدير أو استيراد مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية.

- من زرع بطريقة غير مشروعة خشخاش الأفيون، شجيرة الكوكا أو نبات القنب.
- من قام بصناعة نقل أو توزيع سلائف أو تجهيزات بهدف استعمالها في زراعة المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية، إنتاجها، أو صناعتها بطريقة غير مشروعة مع علمه بأن هذه السلائف ستستعمل لهذا الغرض المواد(17-18-19-20-21) من نفس القانون السابق الذكر.

عقوبة الاستهلاك:

- يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين و غرامة مالية من 5000 د ج إلى 50000 د ج أو إحدى العقوبتين لكل من استهلك أو حاز للاستهلاك مخدرات أو مواد مؤثرات عقلية بصفة غير شرعية (المادة 12) من القانون ذاته04-18.

عقوبة العائد: ترفع عقوبة العائد كما يلي:

- السجن المؤبد للعائد بجريمة عقوبتها من 10إلى 20سنة
- السجن المؤقت من 10إلى 20 سنة إذا كانت الجريمة المرتكبة معاقبة بالحبس من 5 سنوات إلى 10 سنوات (المادة 27) من القانون04-18.

عقوبة المحرض:

يعاقب المحرض بنفس عقوبة الجريمة المحرض عليها(المادة 22) من القانون04-18.

عقوبة الشريك:

يعاقب أيضا بنفس عقوبة الفاعل الأصلي (المادة 23) من القانون04-18.

عقوبة الأجنبي:

عقوبة الأجنبي المخالف لأحكام هذا القانون كما يلي:

- المنع من الإقامة إذا صدر ضده حكما بسبب ارتكابه إحدى الجرائم المنصوص عليها لمدة لا تقل عن 10 سنوات على الأقل(المادة24) من القانون04-18.
- يطرد الأجنبي بعد نفاذ عقوبته(نفس المادة من نفس القانون السابق الذكر)

الشخص المعنوي:

عقوبة الشخص المعنوي خمس أضعاف عقوبة الشخص الطبيعي أي(من 50000000 دج إلى 250000000دج) مع غلق المؤسسة لمدة تفوق خمس سنوات (المادة 25) من نفس القانـــون السابق.

الظروف المشددة:

جمعت المادة 26 حالات الظروف المشددة وعددتها فيما يلي:

- استخدام الجاني العنف أو السلاح.
- ممارسة الجاني لوظيفة عمومية و ارتكابه الجريمة أثناء تأدية مهامه.
- إذا كان الجاني ممتهنا في الصحة أو شخص مكلف بمكافحة المخدرات.
- إذا تسببت المخدرات أو المؤثرات العقلية في الوفاة للشخص أو الأشخاص المسلمة لهم أو إحداث عاهة مستديمة.
- إذا أضاف مرتكب الجريمة مواد للمخدرات من شأنها أن تزيد في خطورتها.

إذا كان بيع أو تسهيل استهلاك المخدرات لشخص قاصر.

العقوبات التكميلية

في حالة مخالفة أحكام هذا القانون يمكن للمحكمة أن تقضي بعقوبة الحرمان من الحقوق السياسية و المدنية و العائلية لمدة تتراوح بين5سنوات و10سنوات كما يجوز لها:

- المنع من ممارسة المهن التي ارتكبت بمناسبتها الجريمة لمدة لا تقل عن 5 سنوات.
- المنع من الإقامة(للأجانب).
- سحب جواز السفر لمدة لا تقل عن 5 سنوات.
- المنع من حيازة أو حمل السلاح خاضع لترخيص لمدة لا تقل عن 5 سنوات.
- مصادرة الأشياء التي استعملت أو كانت ستستعمل في الجريمة أو الأشياء الناجمة عنها.
- الغلق لمدة لا تزيد عن 10 سنوات بالنسبة للفنادق، المطاعم، النوادي، المنازل المفروشة و أماكن العروض حيث استعمل المستغل أو شارك في ارتكاب الجريمة(المادة 29).

المصادرة:

تأمر الجهات القضائية في كل الحالات بمصادرة النباتات و المواد المحجوزة التي يتم إتلافها أو تسليمها إلى هيئة مؤهلة قصد استعمالها بطريقة مشروعة كما تأمر الجهات القضائية بمصادرة المنشآت و التجهيزات والأملاك العقارية و المنقولة، الأموال النقدية و الوسائل الموجهة لارتكاب الجريمة مع مراعاة الغير حسن النية(1).

℘ المؤهلون لمعاينة جرائم هذا القانون:

تعدد المادة 36 من القانون كل من المهندسين الزراعيين، مفتشي الصيادلة، المؤهلين من وصايتهم و ضباط الشرطة القضائية كمؤهلين للبحث عن الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون.

ملاحظة: ألغى المشرع بهذا القانون المواد 190-والمواد من 241إلى 259 من قانون الصحة 85-05 المؤرخ في 16 فيفري 198

موقف المجتمع الدولي من المخدرات

المعاهدات الدولية:

إن المخدرات آفة اجتماعية خطيرة أبتلي بها العالم منذ أقدم العصور، فاشتد الإدمان عليها بشكل مخيف و اتسعت رقعة تناولها إلى كل بقاع العالم. كثر تجار هذه المواد و مهربوها فباتت محاربتها ضرورة عالمية، فأدرجت قضية المخدرات بعصبة الأمم ثم إلى هيئة الأمم المتحدة التي تكفلت بالقيام بهذا الواجب العالمي، حيث بدأ الاهتمام بمشكلة المخدرات في بداية القرن الماضي حينما بذلت المحاولات الأولى للحد من شحن هذه المواد عام 1909م على الرغم من وجود اتفاقيات أخرى أبرمت بين سنتي 1902م و1906م كانت لها صبغة محلية(1).

أولا : لجنة الأفيون الدولية و معاهدة لاهاي (شنغهاي 1909م):

لقب الاجتماع باتفاقية الأفيون. عقدت المعاهدة بلاهيا (هولندا) عام 1912م وتم الإلزام بتطبيقها في 1915/02/11م .

---

(1) مقتبس من كتاب أساليب مكافحة المخدرات في الوطن العربي للمحامي محمود زكي شمس الجزء الأول – دمشق- ص 510

ثانيا : عصبة الأمم:[1]

شكلت أول جمعية بشأن الاتجار في المخدرات سنة 1920م وتحت رعاية عصبة الأمم المتحدة باشرت الأمم المتحدة مهامها في مكافحة المخدرات خلفا لعصبة الأمم.

رابعا : بروتوكول 1947م:

عقد بروتوكول سنة 1946م، و بذلك صارت هيئة الأمم المتحدة تتولى أعمال مكافحة المخدرات و تنفيذ الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمخدرات.

في السنوات التي سبقت الحرب كانت المراقبة محصورة على بعض المواد المتعلقة بالأفيون و شجيرة الكوكا و نبات القنب لكن بعد انتهاء الحرب ظهرت مواد مخدرة كثيرة

و متنوعة أغلبها مصنعة و لها شكل جديد غير مألوف، مما توجب على المجتمع الدولي إعادة النظر في إجراءات المراقبة. فعقد بروتوكول 1947م و تم تنفيذه في 1949م. قام هذا الأخير بتعديل قوائم المخدرات المصادق عليها في بروتوكول 1931م

خامسا: بروتوكول الأفيون لعام 1953م:

قام هذا البروتوكول بالقضاء على الإنتاج المشروع الزائد لكميات الأفيون المخزن من قبل الدول إذ أن هناك خمس دول مخولة لإنتاج الأفيون و تصديره وهي : بلغاريا-إيران-تركيا-الإتحاد السوفيتي و يوغسلافيا، كما خول هذا البروتوكول حق فرض حظر التصدير لأي دولة إذا ما رأى زيادة مفرطة في الكمية.

---

(1) عصبة الأمم منظمة دولية سبقت هيئة الأمم المتحدة قبل الحرب العالمية الثانية

سادسا: الاتفاقية الوحيدة للمخدرات 1961م:

انعقد في قصر الأمم المتحدة عام 1961م تقرر فيه ما يلي:

- إقرار اتفاقية وحيدة للمخدرات لاستبدالها بالمعاهدات المتعددة الأطراف.
- تعيين عدد من الأجهزة مختصة بمحاربة المخدرات و منشأة بمعاهدات دولية.
- اتخاذ الإجراءات اللازمة لمراقبة المخدرات للقضاء على ما كان يحدث من عشوائية في المراقبة و التعقيد إثر اتفاقية 1920م مما أدى إلى ضرورة إيجاد معاهدة موحدة و وحيدة.

و تقرر في الاتفاقية ما يلي:

- إعلان أن معالجة المدمن في المستشفى بعيدا عن جو خال من المخدرات هو أفضل الطرق للمعالجة.
- حث الدول الأطراف التي تعاني من هذه المشكلة على توفير مثل هذه المرافق.
- لفت النظر إلى أهمية ما تحتويه السجلات التي تحوي التجار الدوليين للمخدرات لدي الشرطة الجنائية الدولية.
- التوصية باستكمال السجلات و الاستفادة منها.
- تقديم العون و المساعدات للدول التي تحتاج إلى تقنيات في مكافحة المخدر

سابعا : البروتوكول المعدل للاتفاقية الوحيدة للمخدرات جنيف 1972م:

خرجت الاتفاقية بثلاث توصيات هي :

- أن تضع كل دولة في الحسبان أن الإدمان على المخدرات غالبا ما يكون نتيجة جو اجتماعي فاسد فيكون المجتمع معرض لسوء استعمال المخدرات.
- أن تبذل كل دولة ما في وسعها لمحاربة انتشار المخدرات بصورة غير مشروعة.
- توفير الدول لجو الأنشطة و الترفيه للمحافظة على صحة الشباب البدنية و النفسية.

ثامنا: اتفاقية المواد ذات التأثير النفسي لعام 1981م:

حتى سنة 1981 م كانت المواد المخدرة فقط هي التي تخضع للمراقبة الدولية، و نظرا لانتشار المواد الكيماوية المخدرة و المؤثرات النفسية بات من الضروري إدراجها إلى قائمة المخدرات لما لها من مفعول التخدير (كالميسكالين) و (آل.س.د) والمنشطات و الأمفيتامينات و حبوب الهلوسة.

و نظرا لكثرة المواد المخدرة و تنوعها الكبير قام المؤتمر بوضعها في أربعة قوائم لتصنيف المخدرات.

الاستراتيجية الدولية لمكافحة المخدرات(المؤتمر الدولي لعام 1987 حول إساءة استعمال المخدرات و الاتجار غير المشروع بها):

هو مؤتمر تحسيسي بالدرجة الأولى عقد بفيينا نتيجة تفشي الاستعمال غير المشروع للمخدرات و بطريقة فظيعة حتى بات المجتمع الدولي في خطر جدي يهدد المجتمعات بالضياع فتقرر في المؤتمر اقتراح الآليات الكفيلة بمراقبة الاتجار غير الشرعي بالمواد المصنفة على أنها مخدرات و الحيلولة دون وصولها إلى أيدي بريئة من الشباب فتدمرهم.

و في هذا المؤتمر تقرر أن يكون يوم 26 جوان يوما عالميا للمخدرات تتذكر فيه البشرية هذا الخطر الذي يهددها باستمرار و التفطن لأضراره الفتاكة التي تنخر المجتمع و تضيع خير دعائمه ألا و هي شريحة الشباب.

تصنيف المخدرات و آثارها السلبية على الإنسان

1- تصنيف المخدرات

كثرت أنواع المخدرات وأشكالها حتى أصبح من الصعب حصرها، ووجه الخلاف في تصنيف كل تلك الأنواع ينبع من اختلاف زاوية النظر إليها فلا يوجد حتى الآن اتفاق دولي موحد حول هذا التصنيف، ولكن على العموم كانت أشهر التصنيفات حسب ما يلي:

أولاً: بحسب تأثيرها:

1- المسكرات: مثل الكحول والكلوروفورم والبنزين.
2- مسببات النشوة: مثل الأفيون ومشتقاته.
3- المهلوسات: مثل الميسكالين وفطر الأمانيت والبلاد و والقنب الهندي.
4- المنومات: وتتمثل في الكورال والباربيوراتوالسلفونالوبرموميد البوتاسيوم.

ثانياً: بحسب طريقة الإنتاج:

1-مخدرات تنتج من نباتات طبيعية مباشرة: مثل الحشيش والقات والأفيون ونبات القنب.
2- مخدرات مصنعة وتستخرج من المخدر الطبيعي بعد أن تتعرض لعمليات كيمياوية تحولها إلى صورة أخرى: مثل المورفين والهيروين والكوكايين.
3- مخدرات مركبة وتصنع من عناصر كيماوية ومركبات أخرى ولها التأثير نفسه: مثل بقية المواد المخدرة المسكنة والمنومة و المهلوسة.

ثالثاً: بحسب الاعتماد (الإدمان) النفسي والعضوي:

1- المواد التي تسبب اعتماداً نفسياً وعضويا: مثل الأفيون ومشتقاته كالمورفين والكوكايين والهيروين.
2- المواد التي تسبب اعتمادا نفسيا فقط: مثل الحشيش والقات وعقاقير الهلوسة

رابعاً: بحسب اللون:

1- المخدرات البيضاء: مثل الكوكايين والهيروين.

2- المخدرات السوداء: مثل الأفيون ومشتقاته و القنب الهندي و الحشيش.

خامساً: تصنيف منظمة الصحة العالمية(1973م)

1- مجموعة العقاقير المنبهة:

مثل الكافيين والنيكوتين والكوكايين، والأمفيتاميناتكالبنزدرين.

2- مجموعة العقاقير المهدئة:

وتشمل المخدرات مثل المورفين والهيروين والأفيون، ومجموعة الباربيتيورات وبعض المركبات الصناعية مثل الميثادون وتضم هذه المجموعة كذلك الكحول.

3- مجموعة العقاقير المثيرة للأخاييل (المغيبات):

ويأتي على رأسها القنب الهندي الذي من مشتقاته الحشيش، والماريخوانا.

سادساً: بحسب التركيب الكيميائي

وهناك تصنيف آخر تتبعه منظمة الصحة العالمية يعتمد على التركيب الكيميائي للعقار وليس علىتأثيره، ويضم هذا التصنيف ثماني مجموعات هي:
الأفيونات- الأمفيتامينات - الحشيش - الباربيتورات- الكوكا - القات- المثيرات للأخاييل- الفولانيل

و أشهر ما ورد من تصنيفات للمخدرات:

-1- المهبطات (المهبطات):

وتتميز هذه المجموعة بتأثيرها المهبط لنشاط «الجهاز العصبي المركزي"، ومنها ما هو من أصل طبيعي، ومنها ما هو مستحضر من مركبات كيماوية (مصنعة)، ومنها ما يجمع بين ما هو مصنع وأصل طبيعي.

المهبطات ذات الأصل الطبيعي:

الأفيون: (1)

هوالمصدرالأساسيللمهبطات، مصدره شجرة الخشخاش و يستخرج منه المورفين و الكوكايين.

المورفين:

يعتبر المركب الأساسي للأفيون الخام، ويستخدم على نطاق واسع في تخفيف الآلام وهو مسحوق ابيض ويعتبر من أقوى المخدرات المانعة للألم ويتم تعاطيه عن طريق التدخين ، البلع أو على شكل أقراص مستديرة بحيث يكون لونه ما بين الأبيض أو الأصفر ويمكن استخلاصه من النبات المحصود أما بالنسبة لأثاره فتكمن في نشوء التأثير القوي على قشرة المخ وكثرة استعماله تؤدي إلى الاعتماد عليه ، أما إذا غاب عنه ذلك المخدر يصاب بهيجان عصبي .

الكوكايين:

يوجد أيضًا في خام الأفيون، ويستخدم على نطاق واسع في أدوية السعال، و مسكن للآلام.

المهبطات نصف التخليقية: [2]

الهيروين:

هو أحد مشتقات المورفين وأكثر مواد هذه المجموعة انتشاراً وخطورة على المتعاطي، وهو من اقوى المخدرات التي تسبب الاعتماد الجسمي والبدني والنفسي بحيث تعاطيه يؤدي الى الادمان عليه حتما وذلك للمفعول الذي يحتويه

المهبطات التخليقية:

هي مجموعة من العقاقير تحضر في المعامل من مركبات كيماوية صرفة تعطي تأثيرات مهبطة للجهاز العصبي تكون على شكل أقراص و كبسولات و منها:

---

[1] **محمود زكي شمس ،مكافحة المخدرات في الوطن العربي ، ص 111**

[2] **محمد السيد عبد الرحمان ،الإدمان و إساءة استخدام العقاقير ، ص6**

بديلات المورفين:

وهي مركبات تماثل المورفين في التأثير وليس في التركيب الكيماوي، أشهرها البيتيدينوالديميرول، ويتم التعاطي عن طريق الحقن، وبعضها يستخدم في علاج الإدمان، ولكن أسِيء استخدامها مثل الميثادون والنالوكسون .

-2- المنومات:

تستخدم طبيا، لتخفيف حالات الأرق، ولكن أُسِيء استخدامها كغيرها وهي على نوعين:

- نوع يتفاوت تأثيره على الإنسان ما بين مفعول قصير جدا مثل البنتوثال وأشهرها السيكونال المعروف باسم "الفراولة" أو "الشياطين الحمر" أو متوسط المفعول مثل الأميتال، أو طويل المفعول مثل الفينوباربيتال، وجميعها تؤخذ على شكل أقراص أو كبسولات.
- أما النوع الثاني وهو من العقاقير التخليقية المنومة مثل الماندراكسوالميثاكولون وفي هذا النوع استحدث المتعاطون طريقة مغايرة للتعاطي هي سحق الأقراص لاستنشاقها مما يعطي مفعولاً سريعًا و فعالا.

3- المهدئات:

هي مجموعة من العقاقير التي هي في الأصل علاج طبي للقلق والتوتر وبعض حالات الصداع لكن أسيء استخدامها، ولجأ المتعاطون إلى تناولها في كثير من الدول العربية والإسلامية بدون وصفة طبية، رغم إدراجها في جداول المخدرات.

من هذه المهدئات المنتشرة الفاليوم ،والآتيفانويسبب تعاطيها الاعتماد النفسي والجسماني.

-4- المنشطات:

هي مركبات تقوم بتنشيط الجهاز العصبي و تتمثل في الأنواع الآتية:

*** المنشطات الطبيعية:**

أ - الكوكايين:

وهو أشهرها على الإطلاق، ويستخلص من نبات الكوكا الذي ينمو في أمريكا اللاتينية، لا سيما أحواض نهر الأمازون، وأيضًا في بيرو وكولومبيا، وكذلك في الهند وأندونيسيا. فالكوكايين مسحوق

أبيض اللون هَش الملمس، وذلك إذا كان نقيا، أما إذا خالطته الشوائب فإن لونه يتغير إلى ما هو أدكن، ويتم التعاطي عن طريق الشم أو الحقن بينما يتعاطاه بعضهم عن طريق مضغ أوراق النبات ذاتها.

ب- القات:

ويتم تعاطي القات عن طريق المضغ، كما يضاف إلى الشاي أو المشروبات، وبعد مضغه لعدة ساعات يلفظ المتعاطي الألياف المتخلفة عنه في الفم، وللقات مثل أغلب العقاقير المنشطة أضرار صحية كثيرة، وله تأثير مزدوج على الجهاز العصبي، بحيث يحدث تأثيرا منشطا في البداية تعقبه حالة من الهبوط في وظائف الجهاز العصبي.

* المنشطات التخليقية:

هي مجموعة من أهم العقاقير التخليقية، وذلك لقدرتها على مقاومة الإرهاق والإنهاك والنعاسولذا فقد أسِيء استخدامها بين الطلبة الذين يستعينون بها للسهر في المراجعة، وكذلك السائقون الذين يقودون لمسافات طويلة، وتستعمل لتقليل الشهية بغرض إنقاص الوزن، كما يسيء استخدامها بعض أبطال الرياضية لزيادة قدرتهم ونشاطهم فيما يمارسون من ألعاب، مثل ألعاب كمال الأجسام والمصارعة والملاكمة والعدو، ويسبب استعمال هذه العقاقير حالة من الهبوط التي تعقب حالة من النشاط أهمها: الديكسافيتامينوالميثافيتامين، وتتعاطى على هيئة أقراص وكبسولات كما يمكن حقنها في الوريد.

-5- عقاقير الهلوسة:

هي مجموعة من مواد كيماوية غير متجانسة تحدث اضطرابا في النشاط الذهني وخللا في التفكير والإدراك، وينتج عن تعاطي هذه العقاقير الهلوسة والتخيلات بحيث يتصور المتعاطي أن له قدرات خارقة، أو قد يصاب بفزع شديد واكتئاب بسبب ما يراه من خيالات وأوهام مما قد يؤدي إلى الانتحار، وعادة ما يشعر المتعاطي بأنه يسبح في رحلة من الأوهام السيئة ، لذا يتم تعاطي مثل هذه العقاقير في مجموعات، حيث تقوم مجموعة بمراقبة المجموعة التي قامت بالتعاطي.

أ - المهلوسات الطبيعية:

و تتمثل في بعض النباتات مثل حبوب مجد الصباح، أو على هيئة مسحوق بني اللون من أجزاء النبتة المجففة أو على شكل كبسولات تحتوي على هذا المسحوق البني و يتم التعاطي عن طريق الشم أو الحقن.

ب - المهلوسات نصف التخليقية:

يعد عقار (آل – أس - دي) LSD هو أشهرها، و هو من أقوى المهلوسات المعروفة. يكون على هيئة أقراص رمادية اللون مستديرة ومتناهية الصغر أو كبسولات، ومما يؤكد أثره الخطير امتداد مفعوله لأسابيع أو شهور.

ج - المهلوسات التخليقية:

لعل أهمها هو عقار (ب.س.ب)، وهو مسحوق أبيض اللون يذوب في الماء لونه يميل إلى البني وهو يباع على هيئة أقراص أو كبسولات، أو مسحوق وقد يضاف إلى الحشيش لتدخينه، كما يتوفر في شكل محاليل.

6-الحشيش[1]:

يستمد الحشيش أهميته كمخدر طبيعي من انتشاره عالميا بين مختلف البيئات والطبقات، وهو يستخلص من نبات القنب الهندي الذي ينمو بريا أو يزرع على حد سواء، وله أسماء شائعة لعل أشهرها الماريجوانا والبانجو، وتستخرج مادة الحشيش من الأوراق والقمم الزهرية لنبات القنب ثم يشكل الإفراز الراتنجي المستخلص. يخلط ببعض المواد مثل الحنة، ثم يُلَف بقطع من القماش أو يقطع إلى أجزاء صغيرة تلف في ورق السوليفان على النحو المعروف في تداوله، هو معروف أيضا باسم الكيف المعالج.

7- المستنشقات (المحاليل):

وهي تسمى بالمذيبات الطيارة، والتي شاع تعاطيها في البلاد العربية أخيرًا، وهي شديدة الخطورة وتؤدي إلى الوفاة، ومن هذه المواد البنزين، ومخفف الطلاء، ومزيل طلاء الأظافر، وسائل وقود الولاعات، ولاصق الإطارات والغراء، وكذلك عوادم السيارات.

و قد ظهر نوع جديد من المخدرات على شبكة الأنترنيت يسمى بالمخدرات الرقمية فما هي المخدرات الرقمية؟

1-معمرنوافالهوارنة،المخدراتوالجريمةبينالوقايةوالعلاج،وزارةالثقافة،دمشق ،ص44

تأثير المخدرات على الإنسان:

أضرارالإدمان:

طبقا لتعريفمنظمة الصحة العالميةفإن إدمان المخدر أو الاعتماد عليه هو حالة من التخدروالتسمم المرحلي أو المزمن تنشأ بسبب استهلاك المخدر الطبيعي أو المصنع وتتضمنخصائصه الآتية:

- رغبة عارمة أو حاجة قهرية للاستمرار في تعاطي المخدر والحصولعليه بأي طريقة.
- ميل واضح لزيادة الجرعة.
- اعتماد جسمي ونفسي على تأثيراتالمخدر.
- نتائج وتأثيرات ضارة على الفرد والمجتمع.

الأضرار الصحية للمخدرات:

- فقدان الشهية للطعام، مما يؤديإلى النحافة والهزال، والضعف العام المصحوب باصفرار الوجه أو شحوبه لدى المتعاطي.
- كما يتسبب في ضعف النشاط والحيوية، وضعف المقاومة للمرض الذي يؤدي إلى دوار وصداعمزمن، مصحوباً باحمرار في العينين.
- اختلال في التوازن، ولتأزز العصبي فيالأذنين. التهيج الموضعي للأغشية المخاطية والشعب الهوائية، وذلك نتيجة تكوّنمواد كربونية وترسبها في الشعب الهوائية، حيث ينتج عنها التهابات رئوية مزمنة، قدتصل إلى الإصابة بالربو.
- اضطرابات في الجهاز الهضمي، والذي ينتج عنهسوء الهضم، وكثرة الغازات، والشعور بالانتفاخ، والامتلاء، والتي عادة ما تنتهي إلىحالات من الإسهال الخاصة كما تسبب التهابالمعدة المزمن فتعجز عن القيام بوظيفتها وهضم الطعام.
- الإصابة بالتهاب غدةالبنكرياس وتوقفها عن العمل فيتوقف تزويد الجسم بهرمون الأنسولين الذي يقوم بتنظيممستوى السكر في الدم.

- تلف الكبد وتليفها، حيث يحلل مخدر الأفيون مثلاً (خلايا الكبد، ويحدث بها تليفا وزيادة في نسبة السكر، مما يسبب التهاب وتضخم الكبدوتوقف عملها بسبب السموم التي تعجز الكبد عن تخليص الجسم منها).
- حدوث التهاباتفي المخ، وتحطيم وتآكل ملايين الخلايا العصبية، التي تكون المخ، ممايؤدي إلىفقدان الذاكرة، والهلوسة السمعية والبصرية والفكرية.
- اضطرابات القلب، كمرضالقلب الحولي، والذبحة الصدرية، وارتفاع ضغط الدم وانفجار الشرايين، وفقر الدمالشديد وتكسر كرات الدم الحمراء، وقلة التغذية، وتسمم نخاع العظام الذي يصنع كراتالدم الحمراء.
- التأثير على النشاط الجنسي وتقليل إفرازات الغدد الجنسية، حيثتقلل المخدرات من القدرة الجنسية على عكس الاعتقاد السائد بأنه تعمل على تحفيزالقدرة الجنسية ومضاعفته.
- انتشار الأورام وسيلان الدم، وارتفاعالضغط الدموي في الشريان الكبدي.
- الإصابة بنوبات الصرع، بسبب الحاجةللعقار، وذلك بعد ثمانية أيام من الاستبعاد.
- احتمال ظهور العيوب الخلقية فيالأطفال حديثي الولادة.
- ظهور المشاكل الصحية لدى المدمنات الحوامل بشكل خاص،مثل فقر الدم، ومرض القلب والسكري، والتهاب الرئتين، والكبد والإجهاض العفوي،وانقلاب وضع الجنين الذي يولد ناقص النمو في الغالب، هذا إذا لم يمت في رحمالأم.
- تعتبر المخدرات سببا رئيسياً للإصابة بأشد الأمراض خطورة كالسرطان علىسبيل المثال لا الحصر.
- تعاطي جرعة زائدة ومفرطة من المخدرات قد يكون في حدذاته انتحاراً.

الأضرار النفسية للمخدرات:

- تكون المخدرات سببا في ضعف الإدراك العام و الحس النفسي، وخاصة إذا ما تعلق الأمر بحواس السمع والبصر، فيحدث خلل عام في المدركات، بالإضافة إلى الخلل في إدراك الزمن بالإحساس بالبطء واختلال إدراك المسافات، الطول و الحجم.

- يؤدي تعاطي المخدرات إلى اختلال التفكير العام، حيث يمتاز التفكير بالصعوبة والبطءوبالتالي يؤدي إلى فساد الحكم على الأمور والأشياء التي يحدث معها بعض أو حتى كثيرمن التصرفات الغريبة، إضافة إلى الهذيان والهلوسة.

- تسبب المخدرات إثر تعاطيهافي حدوث مجموعة من الآثار نفسية كالقلق والتوتر المستمر والشعور بعدم الاستقرارو بالانقباض والهبوط، مع عصبية وحدة في المزاج، وإهمال النفس والمظهر وعدمالقدرة على العمل أو الاستمرار فيه.

حدوث حالة من الاختلال في التوازن، والذييحدث بدوره بعض التشنجات، والصعوبات في النطق، والتعبير عما يدور في ذهن المتعاطي، بالإضافة إلى صعوبة المشي.

- اضطراب الوجدان، حيث ينقلب المتعاطي عن حالة المرحوالنشوة والشعور بالرضي والراحة (بعد تعاطي المخدر) ويتبع هذا ضعف في المستوىالذهني وذلك لانقلاب السعادة والنشوة إلى ندم، وواقع مؤلم و فتور و إرهاق مصحوبان بخمول و اكتئاب.
- تتسبب المخدرات في حدوث العصبية الزائدة والحساسية الشديدة، والتوتر الانفعاليالدائم والذي ينتج عنه بالضرورة، ضعف القدرة على التكيفالاجتماعي.
- فضلا عن إزالة الألم يحدث الأفيونارتخاء عضلي وقلة نشاط حركي وميل إلى الخمول والكسل والنعاس.
- ومن مستحدثاتالمواد المخدرة المصنعة التي اجتاحت الولايات المتحدة الأميركية منذ الثمانينات ثمتلتها إلى الدول الأخرى عقار الميثMathالذي يتعاطى بطرق مختلفة والكركCrackأحد مشتقات الكوكايين، الذي يحدث تغيراتحادة في المخ وإحساس بالتخدير يماثل صدمة الأدرينالين.
- يؤدي سوء استعمال المخدر إلى تغيرات أساسية في الشخصية إذ تجعلالإنسان قابلا للأمراض النفسية والذهنية. وهناك آثار حادة من الاعتياد على الحشيشمن أهمها القلق والهلع خاصة بالنسبة للمتعاطين المحدثين، والوهنالإدراكي وخاصة بالنسبة للتركيز والذاكرة وتأخر ردود الأفعالمما يترتب عليه مخاطر حوادث الطرق والسيارات.
- انخفاض مستوى الأداء والمهاراتوالتحصيل الدراسي والنشاط البدني، فإلى جانب الارتخاء العضلي والرغبةفي الخمول، هناك إحساس بالانشراح والشعور بالسعادة والرضا .والواقع أن ثمة مناقشات دائرة حول المبالغة للطبيعة الإيجابية لنتائج هذا الانشراح،فهناك قول بأن هذا الابتهاج هو نوع من التخيل والوهم إذ أن مثل مشاعر الابتهاجتنحصر غالبا في المراحل المبكرة للتعاطي، أما في المراحل المتأخرة فالنتائج تكون عكس ذلكتماما فالشعور بعدم الابتهاج، وعدم الرضا والسعادة هو واقع المدمنين في الغالب.

خلاصة الفصل الأول

تمتاز التركيبة البشرية عن غيرها من الكائنات بكونها تتعايش مع بعضها البعض كما تؤثر وتتأثر أيضا ببعضها البعض. و لعل التواصل الذي بين أفراد المجتمع و الذي تفرضه العلاقات البشرية تجعل من انتشار بعض الآفات السيئة و المضرة بالإنسان خطرا يهدد الأفراد الآخرين و ذويهم لا سيما الطبقات و الشرائح التي تمر بمرحلة عمرية حرجة كفئة الشباب والمراهقين الذين تنقصهم التجربة و الخبرة بالحياة. إن انتشار المخدرات بالمجتمعات و بخاصة في أوساط الشباب يعد مبلغ اهتمام الـــــدول

و الحكومات و إن انتشار هذه السموم بينهم و بالنظر إلى مضارها المختلفة و الخطيرة دفعت بالدول إلى اتخاذ الإجراءات الملائمة لمكافحتها. فالشريعة اتخذت موقفا منذ خمسة عشر قرنا بتحريم كل ما يشوش العقل و يفسد الطبع.

أما التشريع الوضعي المتمثل في القوانين التي سنت لمكافحة هذه الآفة فقد أعدت هي الأخرى ترسانة من القوانين التي تحارب انتشار هذه المواد و تداولها بين الناس. إن مشكلة التشريع تكمن في دخول مواد جديدة في كل مرة إلى قائمة المخدرات. و سهولة نقل و إخفاء هذه المواد يصعبانمن مهام المكلفين بمكافحتها.

إن انتشار المخدرات في المجتمعات رغم انه ليس بالظاهرة الجديدة إلا أنه أصبح يشكل خطرا حقيقيا، إذ لفت انتباه كل الجهات المعنية في الدول والمجتمعات و الدليل البروتوكولات الموقعة بين الدول و التي سبق الإشارة إليها في هذا الفصل.

الفصـــل الثاني

طبيعة الإدمان

تعريف الإدمان

مميزات الإدمان

تصنيف الإدمان

أعراض و شخصية المدمن

تمهيد

تعتبر ظاهرة الإدمان من المواضيع المعدة و التي بدأت تحتل مكانا بارزا في اهتمامات الرأي العام العالمي و المحلي ، لما لها من خطورة على حياة الفرد خاصة ، و المجتمع عامة و خصوصا فئة الشباب وهذا ما نحن بصدد التطرق إليه في هدا الصل محاولين عرض أهم نقاط الرئيسية لهذا الموضوع .

ودراستنا لهذه الظاهرة تتطلب منا البحث في تعاريف الإدمان المتعددة وأهم مميزاتها الأساسية ثم عرض أهم التصنيفات و النظريات التي تطرقت إليه بوجهات نظر مختلفة ، وكذا الأعراض الأساسية التي تميز الشخصية المدمنة.

تعريف الإدمان :

لقد تعددت التعاريف الخاصة بالإدمان إلا أن مضمونها يشير إلى وحدة الظاهرة نذكر منها

تعريف المنظمة العالمية للصحة :

الإدمان هو حالة نفسية أو عضوية ناتجة عن تفاعل بين الجسم الحي و العقار ، يتميز بتغير في السلوك و بردود أفعال تتضمن دائما الرغبة لأخد هذا المخدر بصفة متميزة أو دورية هذا لأجل الأثار العضوية و في بعض الأحيان لاجتنابالانزعاج ، ويمكن لهذه الحالة أن تكون مصحوبة بتحمل و يمكن للشخص[1] الواحدأن يكون متعلق بعدة مخدرات.

تعريف فرنسيس :

إن المادة المخدرة الشرعية و غير الشرعية لا تخلق الإدمان فهو خليط بين رغبة الهروب الإفراط كما يقدم تفصيلا لتعريفه من خلال الخصائص التي تجعل الشخص مدمنا منها:

الحافز يخلق الإدمان بمعنى أنه يدفع بنا لأخد المخدر

- رغبة الهروب من المشاكل

- الإفراط ي استعمال المخدر .

1عبد الرحمان عيساوي ، سيكولوجية الإدمان و علاجه ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت 1993ص93

تعريف لفريد كاش :

إن مصطلح الاعتماد قد استبدل بمصطلح الإدمان، لتفسير كل حالة نفسية و عضوية ناتجة عن الإستهلاك دوري أو مزمن بمخدر طبيعي أو اصطناعي ، هذه الحالة تكون مصحوبة بسلوكيات تمتاز برغبة الإلتزام و اضطهاديه، لتعاطي المخدر خاصة و الإحساس بأثارها النفسية .

تعريف علم النفس الصيدلاني :

الإدمان هو وصف على أساس التبعية " عبودية نفسية و جسدية " اتجاه مخدر كما يوصف على أساس التسهيلات و العادات و تعريف أخر هو حالة تسمم مزمنة و دورية مرتبطة باستهلاك المتكرر للمادة المخدرة سواء طبيعية أو اصطناعية .

تعريف حسب قاموس علم النفس :

الإدمان هو علاقة تبعية مرتبطة بالمخدر أو بالأحرى مادة سامة تجعل، حياة المدمن محصورة في البحث عن أثار هذه الظاهرة الأخيرة.

مميزات الإدمان :

مميزات ادمان تختلف حسب المادة المخدرة و حسب أسلوب تعاطيها ، هذه الخصائص تنتج إما عن طريق تعاطي أو الإسراف أو تكرار المخدر و من بينها :

1- التسمم :

وهي تعب تعاطي المخدر أو العار ، و في الغالب هو اضطراب أو تغير فزيولوجي يتلاشى بمرور الوقت

2-الإعتماد:

عرفت منضمة الصحة العالمية عام **1973**الاعتمادما يلي : هو حالة من التسمم الدوري أو المزمن الضار بالفرد و المجتمع ، و ينشأ بسبب الاستعمال المتكرر للعقار الطبيعي او الإنساني المصنع و يتصف بقدرته على إحداث رغبة، أو الحاجة ملحة لا يمكن قهرها أو مقاومتها و الاستمرار في تناول العقار والسعي الجاد إلى الحصول عليهبانه الوسيلةممكنة لتجنب الأثار المزعجة المترتبة على عدم توفره ، كما يتصف بالميل نحو زيادة كمية الجرعة و يسبب حالة من الاعتماد النفسي أو العضوي على العقار و قد يدمن على أكثر

من مادة واحدة و من مخلفات الاعتماد ما يلي :

- وجود رغبة ملحة في الاستمرار حتى يتعود الجسم عليها.
- ضرورة زيادة الجرعة بالتدريج و باستمرار حتى يتعود الجسم عليها
- خضوع و تبعية جسدية و نفسية لمفعول المخدر
- تأثير مؤديه للمدمن و للمجتمع معا

ونظرا لاختلاف العقاقير يقسم الاعتماد إلى نوعين رئيسيا هما :

- **الاعتماد النفسي :**

و هذا النوع يتعلق بالشعور و الأحاسيس و له علاقة بالجسم و تعويد الشخص على العقار و في هذه الحالة و لما تسببه من الشعور بالارتياح و الإشباع ، و كذالك لتجنب الشعور بالتوتر ، ويتصف بمايلي:

- الرغبة المستمرة في أخذ جرعات دائمة من العقار

- عدم وجود ظاهرة التحمل و عدم وجود حاجة لزيادة الجرعة.

- التعود على عقار معين فيحدث الاعتماد النفسي دون الجسدي ، ومن بين المخدرات التي تولد الاعتماد النفسي نجد : التبغ، الحشيش ، القات ، الكوكايين .

ب- الاعتماد العضوي :

حالة تكيف يتبين لنا عند انقطاع العقار أو شئ معاكس لوظيفة العقار، فتحدث اضطرابات عضوية حادة و كذلك أعراض الامتناع أو التقشف في التعاطي و تظهر لنا في اضطرابات عضوية نفسية متميزة بل هي خاصة حسب مادة المخدر ، و بصفة أخرى إن الجسم يصبح بحاجة للحفاظ على توازنها بحيث يؤدي النظام إلى حالة **الحرمان** [1]

2- الإمتناع :

تظهر هذه الحالة عند الإبطال او الامتناع، عن أخذ المخدر و ينجم عنها تغيرات فيزيولوجية

1American psychiatrie association – mini DSM4 critère de diagnostic Washington de 1994 -1995

و ضغوطات نفسية و نلاحظ في بعض الأحيان في ملامح مثال العرق ، تشنجات عضلية ، انخفاض في الوزن و هذه الملامح كلها تدعى أزمة امتناع ، ويمكن تؤدي إلى صدمات و قد تصل حتى الموت إن لامتناع يكون خالصا بالمدمنين الذين لهم اعتمادبيولوجيا و يمكن أن ينجم عنه أزمة نقص أو تقشف

وعند ظهور أعراض الامتناع مثل اضطراب النوم الآلام ، اللقلق ، تأكد لنا وجود اعتماد أو تحمل و يستعمل الامتناع كعلاجية من أجل التخلص من الإدمان ومن تحرير المدمن نفسيا و عضوي من أجل هذا يجب التهيؤ لذلك، فهناك مراكز خاصة و زمن الامتناع يختلف حسب العقار المتعاطي ، و ينجم على ذلك ألم و انسجام من الوظائف الاجتماعية و في ميادين أخرى أساسية [1]

4-التحمل

و يحدث عند الاعتماد على العقار، الذي عند تكرار تعاطيه ينتج انخفاض الأثار المرغوبة ، فينقص اللذة، و لهذا يرفع المدمن جرعة العقار لكي يلقى الأثار المستحبة هذا الارتفاع في الجرعة يطور الاعتماد العضوي الدي يبين زملة الامتناع ، و عند التوقف يرجع إلى العقار.

5- مميزات مرتبطة بالثقافة و السن والجنس :

هناك اختلاف مهم في الثقافات تجاه استهلاك المواد المخدرة ، بحيث أن مظهر استعمالها و سهولة تناولها و ارتكاسها الفيزيولوجيواستظهارالإضرابات الناجمة عنها فهناك جماعات تمنع استعمال الكحول ، ولكن عند أخرين استعمال المخدرات مختلف من أجل تغيير المزاج و يعتبر مقبولا ، و تقديم استعمال المادة عند الشخص نادرا ، فتأخذ عاملها بعين الاعتبار درجات استعمال المواد المخدرة و يمكنها أن تختلف بصفة مهمة داخل بلد واحد و من بلد إلى أخر و عند حالات التي تتراوح ما بين18و 24 فإن الاستهلاك المخدرات مرتفع لجميع أصنافها ماعدا الكحول.

فيما يخص المواد التي ينت عنها إسراف في التعاطي و التسمم هو أول اضطراب متعلق بالعقار و يبدأ

هطا خاصة في سن المراهقة و الامتناع و يمكن أن يحدث في أي سن ، و الاعتماد ليس لديه سن معين

1-نفس المرجع السابق ص 114

لكن في الحالات النموذجية للمواد التي ينتج عنها إسراف تعاطي مخدرات ، فإنها تبدأ في سن 20إلى غاية 50 سنة و عند بداية اضطراب ما عدا التسمم عند المراهق و يكون كذلك إسراف في التعاطي فإن الإضرابات المتعلقة بالمخدر يكون لها نفس التشخيص عند الجنسين ، لكن الاختلاف في الجنس يكون في صنف العقار[1] .

6-الإسراف في التعاطي او الإفراط:

حيث يؤخذ العقار لأجل غرض مثلا علاجي و ينتج عنه تزايد في التعاطي إلى خطورتها و تغير عرضها ، ومن خلال الجدول يتبين نوع العقار المتعاطي و ما يمكن أن ينجم عنه من اعتماد ، إسراف ، تسمم ،امتناع و التي تساهم في التشخيص حسب مختلف العقاقير[2].

تصنيف الإدمان

لقد تعددت التصنيفات الخاصة بالإدمان فمنها اجتماعية و نفسية و أخرى بمدارس عملت على تقسيم الإدمان و هذه التصنيفات تأخذ بعين الاعتبار المخدر و المتعاطي و القليل منهم اختص بتصنيفها حسب الطابع البنيوي ، فمن بين هده التصنيفات نذكر[3].

1- نفس المرجع ص 119

2-jan Michel oughoulian – la personne du toxicomanie- édit Elsevier-paris 1986p 155

3-Charle Nicolas. Toxicomanie-encycl. Médical édit Elsevier-paris 1998 p 156

- تصنيفات سانت آن باريس Ecole Ste Anne Paris

1- الإدمان الأولي:

مرتبط ببداية التسمم وهو، مع ظاهرة الاعتماد ابتداء من المراهقة ، و هي تبدأ بتعاطي

مخدر القنب و الكحول ، و المهدئات في بعض الأحيان و تطورها سريع نحو الإدمان بلأفيونات ..

2- الإدمان الثانوي:

و تظهرمتأخرة ونتيجتها عدم المعارضة النفسية للمريضة ، و يكون هذا عند الشخصية المريضة و تتميز باضطرابات اكتئابيه و عصبية أو انتكاسية.

3- الإدمان المزمن :

و هي اضطرابات متطورة منها أكثر من 15 سنة ، و تعتبر أعلى قمة من الإدمان بحيث أن المدمنين قدموا على عدة مخدرات مختلفة و هم معروفين كذلك بالمتاجرة ، و حتى اعتقالهم بسببها و أكثرهم يموتون بسبب هذا النوع من الإدمان و البعض يعيش عدم الاندماجالاجتماعي التام و الاعتماد يكون دائما فيها و من المستحيل حرمانهم من المخدر.

4- الإدمان العلاجي :

و هو الإدمان البديل من بين الأفيونات و الكوكايين بحيث أنها شفائية من زمرة الامتناع

و كدواء مسكن تحفيزي أو يستعمل كباقي الأدوية لإزالة الآلام و منها تصبح موضوع إسراف ي تعاطيها .

تصنيف الثاني تصنيف بورو A Poroو من وجهة نظر الحافز[4]

1- الإدمان المعلل :

ويتمثل في كل الأمراض المزمنة و المؤلمة التي من خلالها يعطي الطبيب المريض المسكن خاصة من أنواع الأفيون و الذي له القدرة كبيرة الأن يصبح المريض مدمنا ، ونلاحظ أن سبب الإدمان المرض

2- الإدمان عن طريق تكرار آلي :

و هو دائما طبي في البداية و هو غير معلل لان وصفة العقار كانت نتيجة الآلام المزمنة من مغص كبدي ، كلوي .....الخ و الدواء المأخوذ يترك نتائج مرضية في ذاكرة المريض و يضعف شخصية المريض فيلجا غلى العقار ليحمي نفسه من الآلام.

3- الإدمان الأولي المنحرف :

و هي حالات تعاطي من أجل نسيان الحزن ، أو من أجل تنشيط أو بحث عن إحساس جيد ..الخ و في هذه التصنيفات نشير إلى دور المهم للشخصية الهشة ' و في بعض الأحيان الغير عادية .

تصنيفات أخرى :

1- الإدمان راجع إلى ظروف :

يظهر سلوك الإدمان و هو مرتبط بظروف اجتماعية ، و هو غير راجع لمرضية نفسية و سلوك الإدمان مسجل عن طريق التكرار و مساعدة عن طريق العريضة لهوية المراهق و مشكل التفرقة .

2- الإدمان الاجتماعي:

و هنا العلاقة بين القانون و الإدمان منقطعة عن طريق القيام بالفعل حيث أن الغريزة و اللاشعور هما ميزة الحياة اليومية ، وحالة التسمم و العلاجالنفسي لا يتم غلا في مؤسسة مختصة .

3- الإدمان الحيوي الكيمياوي :

و هنا يقترب من الحاجة اكتر من الرغبة ، و في حالة التسمم تكون أطول من الرغبة ، و تظهر حالة البحث عن التعاطي القوى التأثير ، و المدمنين يبحثون على تغير الشعور و الإحساس عن طريق المخدر الشرعي أو الغير شرعي و العلاج لهذه الحالة يكون كيميائي و عن طريق العلاج السلوكي .

4- الإدمان العرضي :

هنا يكون التسمم في الواقع الذاتي عن طريق الدواء ، لاضطرابات نفسية مرضية كالقلق و الانهيارو حصر النفس و ضياع الشخصية ، وعندما ينقطع التسمم تظهر لنا حالة الخوف و الانزعاج و رهاب الخلاء و أعرض دهنية و هنا الاقتراب من اللذة أكثر من الحاجة و العلاج النفسي هو أجدر تصنيف.

5- تصنيف علم الاجتماع:

هذا التصنيف يساهم في معرفة المدمن تجاه المخدر ، ومن جهة اخرى تجاه المجتمع ، ويمكن أن يكون المجتمع كالصديق أو كعدو ، ومن هنا نفهم هل المجتمع يقبل أو يرفض المدمن ؟

هناك ثلاثة تصنيفات

1- الإدمان المنعزل الوحيد

2- الإدمان المجتمع و الشعب

3- الإدمان الجماعي و المشترك

1- **الإدمان المنعزل الوحيد :**و ينتج عنها احساس بالدنب و تجاه المتجمع

2- **الإدمان المجتمع و الشعب :** و ينتج عن تطور مع قبول المجتمع ووسيلة اندماج هذا الأخير عكس الإدمان .

3- **الإدمان الجماعي أو المشترك :** و هو نشاط مهمش بالنسبة للمجتمع الذي له نظير رافضة تجاه الإدمان ، ولا ينتج المدمن أي إحساس بالذنب .

-التصنيف الخامس تصنيفعلم النفس:

و هذا التصنيف له علاقة مع تاريخ البشرية الموازي لتاريخ المخدرات ، ويمكن تصنيفهم إلى صنفين أساسين : الذين يعتبرون أن المخدر وسيلة و أخرون يعتبرون المخدر نهاية ومن هنا يتبين أن شخصية عنصر محدد لأثر المخدرات يأخذ بعين الاعتبار مع الشروط الثقافية ، الاجتماعية ، التي تصنع المخدر و الفرد في ديناميكية و علاقة التي هي السيرة الإدمانية التي تعتبر سيرورة منتظمة لغرض ثلاثي البعد و بعد المخاطر مع بيولوجية متنوعة و الشخص مع خصائصه الديناميكية و مخاطر اجتماعي و تقافي ..الخ

أعرض و الإدمان و شخصية المدمن

اولا أعراض ادمان

تختلف أعراض الإدمان من قليل إلى كثير بين عقار أو اخر فأعراض إدمان الكوكايين مثلاتختلف من أعراض الحشيش ، لذلك نستطيع دراسة أعرض الإدمان لكل مخدر على حدا ، و نكتف هنا بسرد أعرض الإدمان بشكل عام

كيف نعرف أن الشخص ما بدا في طريق الإدمان؟

أسئلة كثيرة تطرح خاصة عن الشباب اليافعين في مرحلة المراهقة ، إد يقع الشخص في مرحلة المراهقة فريسة الإدمان من حيث لا يدري ، لذلك تقع على الأهل مسؤولية كبيرة في مراقبة سلوك العام و العلاقة مع الأخرين و بذلك تحدث تغيرات اجتماعية أخرى .

فالمدمن في مراحل الإدمان الأولى يخفي إدمانه كليا، حتى على المقربين منه و لكن دون أن ينتبه و يلاحظ عليه الأخرون ، تغيرا واضحا في سلوكه ، ويشوب علاقته مع أسرته نوع من التوتر الذي قد يشتد أحيانا و يؤدي إلى مشاجرات غير معتادة .

و عندما يشك الأهل في بأنه يتعاطى مخدر أو عقار فإنه ينكر الأمر بإصرار واضح ، لكن بعدما يبدأ إثبات بالدلائل ذلك تجده يحاول إخفاء مقدار الكمية التي يستهلكها .

ويعرف على المدمن أنه مدمن و يثبت ذلك و يعترف بكل صراحة حثى تجده يلوم الظروف و يضع كل المسؤولية على الأخرين و على الأهل خاصة دون أن يحمل نفسه أية مسؤولية إطلاقا محاولا بذلك تبرئة نفسه من كل التهم [1].

و اول ما يلاحظ على الشخص المدمن هو تغير في سلوكه و عاداته فيأخذ بالتأخر عن المنزل و يغيب عدة ساعات في أماكن مهجورة و يحب العزلة ، و يفقد الاهتمام بدروسه أو عمله و يتغيب عن المدرسة بدون علم الأهل و يفقد الاهتمام بهندامه و أناقته .

و في نفس الوقت يتأخر في الاستيقاظ صباحا ، و عندما يستيقظ يكون متعبا ، و متوترا و قلقا و عصبيا و يتور لأتفه الأسباب ، فإدا ظهرت كل هذه الأعراض على الفتى عندها يتوجب على الأهل بذل المزيد من الاهتمام بأبنائهم وإعطائهم المزيد من الوقت و الرعاية و حمايتهم .أما إدا كان الابن يتعاطى الحقن دون أن ينتبه عليه أحد فإن وجود علامات الحقن على ذراعه أو مكان أخر أو وجود بقع من الدم على ثيابه في الأماكن المرفقة للحقن أو وجود الحقن في الغرفة، أو بين ثيابه أو أغراضه الشخصية ، فإن ذلك سيكون دليل أكيد ، على إدمانه مع ملاحظة وجود تبدلات عقلية عند المدمن أمر غير أكيد و تختلف أراء العلماء حوله بشكل كبير إد نجد العديد من المدمنين يقومون بأعمالهم المعتادة بشكل طبيعي تقريبا دون وجود أية علامة من العلامات على إضرابهم .

1-هاني عرموش ،المخدرات امبراطورية الشيطان ،دار النفائس للطباعة والنشر ،بيروت –لبنان 1993 ص31،ط1

ثانيا شخصية المدمن

حسب العالمبرجوري لا توجدشخصية مدمنة بمعنى الكلمة لكن هناك بينات مدمنة ، و هو يرى أن المجتمع لكي يريح باله يجب أن يمنع هذا الإدمان ، و كمثال على التعريف النفسي السيكولوجي و هذه الشخصية المدمنة يجب أن تعرف و فق إطار طبي رسمي بعناصر خاصة كالأمراض العقلية ، و ذلك حتى يمكن أخد موقف منه بإيداعهالمستشفى أو حبسه و البحوث الحديثة حددت خمسة بنيات لشخصية المدمن و هي :

- **البنية العصابية:**

تظهر بأكثر عند المدمنين على المخدرات ، و يعني أن القلق يؤدي مباشرة إلى اللجوء الدفاعي نحو المخدرات ، فالفرد يتحصل من جهة قلقه و من جهة أخرى يطرح ضد ميوله النفسية و العناصر العصبية للشخصية المختلفة و المتنوعة في غالب الأحيان لا نجد تعريفا للبنية العصبية الخاصة و المنظمة و من بين العناصر نجد سمة القلق كالخوف و الوسواس

- **البنية الدهنية :**

السلوكيات الدهنية تكون على الأقل مزمنة تلتقي بالدهنين، و خاصة في بعضالأشكال للمبتدئة بالفصام ، و من جهة أخرى بعض التسممات المؤقتة الناتجة عن تعاطي المخدرات أو الحشيش يؤدي إلى إعدام الشخصية بشدة كافية لإظهار عرض انحلال الذي باستطاعتهالامتداد إلى عدة أيام هذه الحالة العدوانية

المؤقتة الناتجة عن تعاطي المخدرات ، عند الأفراد المهنين مسبقا حيث يمتلون دفعة بسيطة من الهذيانالتسمية تم بعد ذلك يسجلون الدخول في فصام حقيقي ، ذلك حتى بعد انقطاع المخدرات و ذلك من خلال الاستعدادات المحتومة لفترات من مراحل النكوص الغريزي العاطفي العميق مع حالات لهذه الاضطهادية .

- **البنية السيكوباتية:**

يتصف الكثير من المدمنين بهذا الطابع الذي يصبح مرضى يؤدي إلى عدم الانسجام العقلاني شخصية مضطربة بدون عرض أية حقيقة تدل على مرض عقلي ينتج بمرور إلى الفعل تجدها عند السيكو بأتية و جنون الأفعال .

- كما أن اندفاعاتها هذه ترتكز على سلوكياتهم الدهنية و ليس على أفعالهم العدوانية أو الذاتية
- و من بين العوامل التي تجعل ذلك حقيقيا هي:

- قلة المجهودات بحجز المؤثرات.
- التحفظ بالمبادلات اللغوية مع الأشخاص .
- استحالةانقطاع عن اللذة و الرغبة
- فقر التبادل العلاقية و صعوبة التركيز مع بعض الشخاص .
- يأخذ ما عند الغير من افكار تم ينفي ذلك مما يجعله في وحدة عاطفية عميقة.
- التبعية للعالم الخارجي بحيث لا يستطيع اختيار قراره بنفسه .

4- البنية الانحرافية :

يدخل الإدمان في إطار التركيبة الاحترافية ، بحيث هناك عدم تحكم في السلوك و مراقبة الظواهر التبعية و التسامح في استعمال العقار المخدر ، كما أن الاشتراكمع الانحرافات الأخرى هي صفات أصلية ناتجة عن إدمان .

5- البنية الإنهيارية :

نجد انهيار في عمق مشكل الإدمان المتمثل في الموقف الانهياري ، غد أن الميكانزيم

العرضي و النفسي يبرر هذا الانهيار كشعور بالفراغ الدهني أو الخيالي .

خلاصة الفصل :

مما لا شك فيه أن ظاهرة الإدمان، تمثل نمط سلوكيا يمارسه بعض الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع واحد مهما اختلفت أنماطهم، الاجتماعية و عوامل إدمانهم و يدخلون من دائرة العلاقات الاجتماعية الواسعة في هذا المجتمع .

و المدمن بصفة عامة مهما اختلفانتمائهالاجتماعي و التفافي ، هو عبارة عن شخص عادي و سوي و لكنه لم يستطع أن يتفاعل و يتكيف مع ظروف الحياة الاجتماعي.

الفصل الثالث

السلوك الاجرامي

تعريف الجريمة

تعريف المجرم

نظريات علم الاجرام

عوامل الاجرام

انواع الاجرام

خلاصة الفصل

تمهيد

يعتبر السلوك الإجرامي من أخطر المشاك التي تصيب المجتمع و تهدد كيانه ، و نظرا لخطورة المشكل اهتم علم النفس الإجرامي و الجنائي و بعض أبحاث و دراسات العلوم الأخرى بتحليل هذا السلوك كظاهرة اجتماعية ، و تناسقت أعمال الأبحاث في الإجرام مناهج أنثروبولوجيا ، و علم الإجرام الحديث يعتمد على الكثير من العلوم كعلم الاجتماع و الصحة النفسية و القانون.

مما أعطى اهتماما بالغا لدراسة العلاقة بين الجريمة و سلوك الفرد و كذا الأسباب التي تنتج عنها الجريمة و الجنوح و العوامل المؤدية إلى هذا السلوك . و حاولت هذه الدراسات الكشف و البحث للوصول إلى الجريمة بعض منجزات من فروع المعرفة كعلم النفس الشخصية و النمو و علم الطب و الوراثية ، فكل مجالها واسعا و مساهمتها فعالة في تقديم الإرشادات و المساعدات لهؤلاء.

و من خلال هذا الفصل نحاول تقديم مختلف التعريفات للجريمة و المجرم ، ثم عرض لأهم النظريات التي فسرت السلوك الإجرامي مع المناقشة ، نبين العوامل المتعددة لارتكابه ، و في الأخير نقدم أهم أنواع الجرائم.

1 – تعريف الجريمة :

1 - التعريف القانوني :

على الرغم من تعدد التعريفات القانونية إلا أنه لا يوجد بينها اختلاف كبير و لهذا يمكن تعريف الجريمة وفقا لمعناها القانوني :

" بأنها الفعل الذي يجرمه القانون و يقرر له جزاء جنائيا "[1]

و يرى " كرار **" Carara "** أن الجريمة هي خرق قانون من قوانين الدولة بفعل خارجي محسوس صادر عن شخص لا يبرره أو ممارسة لحق عندما يتناول هذا الفعل العقاب".

أما " ستيفاني **" Stefanie "** " و لوفاسور " **Levarseur** " فيعتبران أن الجريمة هي فعلأو امتناع عن فعل منه إلى صاحبه ينص عليه القانون و يعاقب من أجله العقوبة الجزائية".

و يعرفها " جيروم هول **" Jérôme hall "** أنها ضرر محظور بمقتضى القانون الجنائي نسب إلى رجل بالغ ارتكبه عن إرادة و قصد و يجب أن ينال عنه باقي القانون.

و قد اتفق أغلب رجال القانون الجزائري على تعريف الجريمة بأنها : " كل فعل أو امتناع يترتب عليه القانون أو تدبير أمن.

2- التعريف الاجتماعي :

الجريمة هي كل انحراف عن المعايير الاجتماعية التي تتصف بقدر هائل من الجبرية و النوعية و الكلية و يعني ذلك أنه لا يمكن أن تكون ثمة جريمة إلا إذا توفرت الأركان الثلاثة التالية :

1 – قيمة تقدرها الجماعة و تحترمها طائفة هامة من الناحية السياسية من طوائف تلك الجماعة.

2 – انعزال حضاري أو صراع ثقافي يعمل عمله داخل طائفة أخرى من طوائف تلك الجماعة فلا يعود أفرادها يقدرون تلك القيمة أو لا يصبح لها من الأهمية في نظرتهم مثل مالها في نظر الأخريين ، و بناءا عليه يصبحون مصدر خطر على تلك الجماعة.

3 – اتجاه عدائي نحو القصر أو الضغط من جانب أولئك الذين يقدرون تلك الجماعة ضد أولئك الذين لا يكفون الاحترام و التقدير.

إذن الجريمة هي كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة و ما هو عدل في نظرها أو هي كل فعل يقدم الشخص على ارتكابه بدافع يقلق حياة الجماعة و يتعارض مع المستوى الخلقي السائد لديها في لحظة معينة من الزمن .[2]

3- التعريف السيكولوجي :

ينظر علماء النفس إلى السلوك الإجرامي على أنه سلوك شاذ مرضي صادر عن الشخصية المضطرب نفسيا و ذلك بالنسبة لأغلب حالات المجرمين ، و بعبارة أخرى أن شخصية المجرم لا تختلف في جوهرها و في تكوينها النفسي الأساسي عن شخصية مريضة نفسيا ، كما يرون أن كل فعل إجرامي ما هو إلا دلالة و تعبير عن الصراعات النفسية التي تدفع صاحبها إلى ارتكاب الفعل الإجرامي [1]و بناءا عليه السلوك الإجرامي ما هو إلى نوع السلوك المرضي يحتاج إلى العلاج كما تحتاج الأمراض العقلية إلى العلاج و الرعاية.

و يرى **" Burt"** أن التصرفات الإجرامية ما هي في أخر الأمر إلا انطلاق للدوافع الغريزية انطلاقا حرا لا يعوقه عائق ، و يرى أنه من الممكن النظر إلى أنواع الانحرافات المختلفة كسرقة و الاعتداء و الاغتصاب و الجرائم الجنسية و غيرها.

4- تعريف علم الإجرام للجريمة :

الجريمة هي فعل الذي يعتبر خطيرا من طرف غالبية أفراد المجتمع و يوضح **" ستانيسو"**
" Stanicium" بأنه العلاقة الموجودة بين الفعل و لوحة القيم الاجتماعية لمجتمع ما و هي التي تعطي للفعل صيغته الخطيرة و السلبية ، و يقول أن الغالبية من الأفراد هي التي تحكم على خطورة الفعل و ليس الأقلية . و بالتالي فالفعل الذي يقوم ضده القانون هو فعل مسيء للحياة الاجتماعية .

و تهدف الدراسات الإجرامية إلى منع الجريمة و التقليل من فرص تكرارها بحيث تكشف عن نفسية مرتكبيها و احتمال عودتهم إلى جريمة من جديد. فهي تتم عن طريق تكوين إجرامي لدى فاعليها ، فذلك السلوك الإجرامي كاشف عن ذلك التكوين ، فقيامه بفعل إجرامي يولد الخطيئة و الذنب عند الفاعل ، فهذا السلوك يقابل بالأشياء و الاحتجاج من قبل أفراد المجتمع ، يتناقض مع المبادئ الاجتماعية و القيم الأخلاقية السائدة في المجتمع و يكون هذا السلوك إجراميا و فاعله مجرما و تدخل دراسته في إطار علم الإجرام.

2 – تعرف الإجرام :

2 -1) تعريف علم الإجرام للمجرم :

المجرم قانونا هو شخص الذي ارتكب فعلا يكون جريمة و صدر ضده حكما باتا بإدانته و إسناد صفة المجرم لشخص على هذا النحو يترتب عليها أثار قانونية خطيرة تمسه في أهم حقوقه ، و يكفي في علم الإجرام العلم بأن جريمة قد وقعت و أن شخصا معينا هو مرتكبها كي يقوم العلماء بدراسة تلك الجريمة و هذا المجرم .

2- التعريف الكلاسيكي للمجرم :

هو الشخص الذي قام بفعل إجرامي معروف و ممنوع من طرف القانون الجنائي ، و هو الشخص الذي يدان أمام القضاء بحكم قضائي بات .[1]

3- تعريف علم الاجتماع :

هو الشخص الذي يرتكب فعلا يرى المجتمع أنه جريمة.

2 -4) تعريف المجرم في علم الإجرام النفسي :

هو الشخص الذي يعاني من اضطرابات التلاؤم مع المجتمع الذي يمكن أن يؤدي إلى الإجرام . و هذا الاتجاه ينطلق من الفرد نفسه و ليس من الجريمة و المهم هو العقلية الإجرامية أو العقلية الاجتماعية.[2]

2 -5) وجهة النظر الحديثة في تعريف المجرم :

الصعوبات المطروحة و الاتجاهات الحديثة لعلم الإجرام السكارى، و السيكولوجي قادت مجموعة كبيرة من العلماء إلى البحث، في طريق أخر من تعريف المجرم فهم يهتمون أكثر بالتفكير الاجتماعي و، مشاكل التكيف التي تؤدي إلى الإجرام و بالتالي الانطلاق من الفرد و ليس من الفعل الإجرامي حيث هو الذي يقودنا للإجرام.

1- عبود سراج ،علم الاجرام وعلم العقاب ,دار النهضة العربية،الكويتن1981،ص92.

2- نفس المرجع ،ص136

3 – نظريات علم الإجرام :

3 -1 – النظرية التكوينية :

تربط المدرسة التكوينية بين الجريمة و التكوين العضوي للمجرم سواء من حيث الشكل الخارجي لأعضاء جسمه أو أداء أعضائه الداخلية لوظائفها ، فالجريمة قد تكون نتاج تشوهات في الأعضاء الخارجية للإنسان أو عدم انتظام في أداء الأعضاء الداخلية لوظائفها العادية و إذا كان في التكوين العضوي بالمفهوم السابق هو العامل الأساسي و الجوهري للجريمة.

فإن زعماء هذه المدارس يذكرون عوامل أخرى تضاف إلى ذلك منها العوامل الاجتماعية و النفسية و لكن تعد العوامل المضافة ثانوية تدعم العامل الأساسي في تكوين السلوك الإجرامي . و يرجع الفضل في نشأة هذه المدرسة و إعطائها بعدا علميا إلى الطبيب الايطالي شيزاريلمبروزو**Lombroso** صاحب كتاب " الإنسان المجرم " و قام خلال هذه النظرية بفحص عدد كبير من المجرمين من الناحية التشريعية . ففحص أعضائهم و قاسها ثم قارنها بأعضاء عدد آخرين كبير من المجرمين ، فلاحظ أن معظم المجرمين يتميزون بشذوذ جسماني .[1]

3 -2) النظرية الوضعية :

أكدت المدرسة الوضعية على أن الجريمة إنما هي ذات علاقة مباشرة ببنية و تكوين الفرد أو بيئته الاجتماعية الطبيعية ، و أنها بذلك تتطلب دراسة شخصية المجرم و الظروف المحيطة به باستخدام المنهج العلمي التجريبي لاكتشاف العوامل الذاتية و الموضوعية التي أسهمت و ساعدت أو تسببت في دفع الجاني إلى الإجرام بالإضافة إلى استخدامها لعلم الإحصاء في دراسة المجرم و بيئته و محاولتها استخدام نفس الإجرامي كاشف عن ذلكالتكوين فقيامة بفعل إجرامي يولد الخطيئة و الذنب عند الفاعل فهذا السلوك يقابل بالأشياء و الاحتجاج منقبل أفراد المجتمع ، و يتناقض من المبادئ الاجتماعية و القيم الأخلاقية السائدة

في المجتمع و يكون هذا السلوك إجراميا و فاعله مجرما و تدخل دراسته في إطار علم الإجرام.

1- فوزية عبد الستار ،مبادئ في علم الاجرام والعقاب ،دار النهضة العربية،بيروت ،ط5، 1975،ص38

3 – 2) النظرية الوضعية :

أكدت المدرسة الوضعية على أن الجريمة إنما هي ذات علاقة مباشرة ببنية و تكوين الفرد أو بيئته الاجتماعية الطبيعية و أنما بذلك تتطلب دراسة شخصية المجرم و الظروف المحيطة به باستخدام المنهج العلمي التجريبي لاكتشاف العوامل الذاتية و الموضوعية التي أسهمت و ساعدت أو تسببت في دفع الجاني إلى الإجرام بالإضافة إلى استخدامها لعلم الإحصاء في دراسة المجرم و بيئته و محاولتها استخدام نفس المنهج في تحديد و سائل علاجه أو الحد من مسببات السلوك الإجرامي .[1]

و مع أن هذه المدرسة ترتبط عادة بفكرة " المجرم بالولادة " كما ترتبط بأفكار **"لومبوروزو "** عن تصنيفه المجرمين حسب أوصافهم البدنية الظاهرة إلا أنها لم تهمل تأثير العوامل الخارجية الاجتماعية في تكوين الفرد المجرم بحيث تؤكد على دور الأوضاع الاقتصادية و الثقافية للمحيط.

3-) النظرية الاجتماعية :

يفسر أصحاب هذه النظرية الظاهرة الإجرامية من خلال المعطيات البيئية الاجتماعية و الظروف التي تهيئها هذه المعطيات لتكوين النزعة الإجرامية ، كما تركز في دراستها على البيئة الاجتماعية و أثارها على البنية و التنظيم الاجتماعي أو التنظيم (التفكك الاجتماعي) و ثقافة المجتمع ، عاداته و تقاليدهو قيمة

إذن فإنه لدراسة ظاهرة الجريمة و تحديد أسبابها و دوافعها و اتجاهاتها كإحدى المشاكل الاجتماعية يجدر بالباحث الانتباه إلى العوامل و العناصر التي تشمل عليها حتى يتأتى له على الأقل تحديد شيء من أغوارها و مدى العلاقة التي ترتبط فيما بينها و بين العوامل المسببة لها و المؤثرة فيها.

و تؤكد التفسيرات على شيء من العلاقة النظرية بين المعوقات و الموانع التي يخلقها التنظيم و البيئة

الاجتماعية و النظام الاقتصادي و الإداري و بين ما قد يتولد عن هذه المعوقات من معاناة يقاسي منها الفرد

1- مصطفى عبد المجيدكاره،مقدمةفي الانحراف الاجتماعي معهد الانماء العربي بيروت ط1، 1985،ص114.

و الجماعة و من ثم الشعور بالإحباط و العزلة و الاغتراب الناجم عن الفوضى و عدم الاستقرار و تفكك التنظيم الاجتماعي و الإداري مما يضطر الأفراد إلى عدم احترام و عدم طاعة القواعد السلوكية للجماعة و التحايل على تلك القوانين المتسببة في خلق بعض أو جل هذه الحوادث و ذلك باللجوء إلى الوسائل الغير مشروعة و قد تكون بالأفعال المناهضة للقانون الناتجة عن الشعور بالظلم أو كتعبير عن الثروة و من أجل التحرر من الظلم و لبث بذور الفوضى و الهرب من الضغوطات .

-4) النظرية النفسية :

نشأت مدرسة علم النفس التقليدية في أحضان المدرسة التكوينية الحديثة مستخدمة المنهج الموضوعي فنظرت إلى التكوين النفسي نظرة موضوعية و اعتبرته كما لو كان وقائع خارجية ، و انتهت إلى الاستعانة بالتكوين العضوي لتحليل التكوين النفسي ، هكذا نشأت مدرسة التحليل النفسي بزعامة **سيجموند فرويد** لترفع السلوك الإجرامي إلى التكوين النفسي وحده.

و يؤكد **فروي دان** كل سلوك إنساني يحركه دافع معين شعوريا أو لا شعوريا و بالنظر إلى التحليل السابق لبنيات النفس البشرية فإن الدافع وراء السلوك الإجرامي أحد الأمرين :

- فالأول إما تغليب النفس ذات الشهوات بسبب انعدام وجود ألانا الأعلى أو عجز ها عن أداء مهمتها في الرقابة و الردع .

- أما الثانيكبت انا للميول الفطرية و النزاعات الغريزية و إخمادها في اللاشعور و يصاحب ذلك تكون عقدة نفسية.

3 -5) النظرية التكاملية :تأخذ المدرسة التكاملية في بحثها العوامل المتدخلة ، فمنهجها يجمع ما بين كل ما هو مقبول في المدارس الأربعة فهي تبحث في بحثها العوامل البيولوجية و النفسية و العضوية و الاجتماعية التي تؤثر على الفرد بدرجة عالية فتجعل سلوكه منحرف .[1]

و ترى المدرسة أن السلوك الإجرامي هو مصلحة أو إنتاج لعوامل مختلفة متفاعلة بعضها يتعلق بالفرد عضويا و نفسيا من ناحية ، و بين مختلف مؤثرات البيئة التي يعيش فيها بما تتضمن عناصر هذه البيئة

---

1 - سامية حسن الساعيتي ،الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ط2 ،1982 ص1271

من نواحي اقتصادية و اجتماعية ، مناخية ، عائلية و حضارية ..الخ و أنه لا يمكن إغفال أي عامل

من العوامل المؤثرة في حياة الإنسان سواء كانت ذاتية عضوية أو نفسية أو خارجية في محيط البيئة التي تعيش فيها سواء كانت مادية أو معنوية.

4 – مناقشة النظريات :

لقد تعددت نظريات علم الإجرام و اختفت في دراستها حول أسباب الجريمة أو عوامل السلوك الإجراميفمنها من أرجعته إلى الطابع التكويني للمجرم و منها من تعتبر أن الجريمة ترجع إلى طبيعة الشخص و الوراثة و هناك من يفسرها بالعامل الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية للمجرم ، و منها من تنظر إلى ذلك نظرة نفسية ، و من كل هذه النظريات ألمت النظرية التكاملية بكل هذه العوامل لتكون النظرية الحقيقية.

- فالنظرية التكوينية :

ربطت بين التكوين العضوي للمجرم بغض النظر عن الظروف الاجتماعية و النفسية كما أن أصحاب هذه النظرية أجروا بحوثهم حول عدد محدود من المجرمين و لا يمكن الاعتماد عليه في إرساء قواعد نظرية عملية و قد قاموا بفحص عدد من المجرمين لكنهم لم يقوموا بفحص عدد من غير المجرمين.

- أما رواد النظرية الوضعية :

فيعتبرون أن تكوين الفرد و ظروفه الاجتماعية و البيئية هي السبب الرئيسي في ارتكاب الجريمة و لكنها أهملت الجانب النفسي كما أنهم يولون الأهمية الكبرى للعوامل الاجتماعية الفردية.

- و ترتكز النظرية الاجتماعية

على العوامل الاجتماعية التي تتضافر جميعها في إنتاج الجريمة كما أنها لم تغفل العوامل العضوية و النفسية في إنتاج السلوك الإجرامي و لكنها رفضت تأثير الوراثة و التأخر العقلي و فكرة تأثير العوامل الثقافية في السلوك الإجرامي.

- أما النظرية النفسية

فتحصر أسباب الجريمة في المرض النفسي و لهذا وقعت في الخطأ الذي وقع فيه أنصار المدرسة التكوينية و هكذا يتحول المجرم إلى مريض يحتاج للعلاج أكثر مما يستحق العقاب.

- أما النظرية التكاملية

فترى أن السلوك الإجرامي هو مصلحة أو نتاج لعوامل مختلفة متكاملة و لا يمكن إهمال أي عامل منها و بهذا تصبح النظرية المثالية التي يمكن الاعتماد عليها في تفسير السلوك الإجرامي.

5 – عوامل الإجرام تنقسم إلى :

5 -1) العوامل النفسية :

إن البحث في العامل النفسي للسلوك الإجرامي حديث نسبي و لكنه خطى خطوات واسعة بفضل تقدم التحليل النفسي و الطب النفسي للحالات المرضية و الصحة العقلية ، و لقد أثبتت البحوث في هذا الميدان بما لا يدع مجالا للشك أن كثيرا من حالات الإجرام ترجع إلى الدوافع اللاشعورية و نزعات اضطرارية تكونت في الفترة الأولى للنمو النفسي للشخص المنحرف ، و لقد كانت أبحاث **" فرويد "** و **" ادلير"** و غيرهما من علماء التحليل النفسي و **" مورجان "** و " ماركس " من أساطير على الإنسان المجرم الدعامة الأولى التي أسندت إليها أبحاث العلماء في هذا الصدد.

و يقصد بالأمراض النفسية أو الشذوذ النفسي إنه خلل يصيب القوى النفسية ، كالغرائز و العواطف و يؤدي إلى انحراف نشاطها على النحو الطبيعي ، و الغالب في هذا الشذوذ أن يجعل شخصية المصاب به غير متلائمة مع القيم و المعايير الاجتماعية ، فنجده لا يتنكر أفعالا تنكر على القيم أو يستنكر أفعالا تقررها القيم المذكورة ، و في هذا ما قد يحمله على ارتكاب أفعال إجرامية ، و أظهرت حالات الشذوذ التي لها صلة وثيقة بالإجرام هي الحالة السيكوباتية بحيث يتميز السيكوباتي بخصائص أهمها :

- عجز التحكم في غرائزه فإذا شعر بالحاجة إلى إشباع غريزة ما اندفع بكل قواه إلى إشباعها دون أن تلقى إرادته مقاومة ما ودون أن يقيم وزنا لما يصادفه من صعوبات أو الخطورة النتائج.

- يتميز بسلوك اجتماعي منحرف بحيث يرتكب أعمالا عدائية للمجتمع كالكذب ، الغش و خلف الوعد و هو لا يعبأ بالمسؤولية و لا يتأثر بالمدح أو الذم .

- السيكوباتي أناني بطبعه و ذلك من خلال تصرفاته منذ الطفولة المبكرة و لا يتخلى عن أنانية حتى مع أهله و أسرته.

- فشله في التجاوب الوظيفي بحيث أنه كثير الخطأ و لا يتعلم من الخطأ شيئا و بل يقع فيه مرارا دون أن يحاول الاستفادة من تجاربه.

5 -2) العوامل الشخصية :

-2 -1 - التكوين الطبيعي :

و يقصد به مجموعة من الصفات الخلقية التي تتوافر في الفرد منذ ولادته ، فيما يتعلق بشكله الخارجي و تركيبه العضوي و الحيوي .[1]

يربط الناس منذ أقدم العصور بين التكوين الطبيعي للمجرم كملامح وجهه و شكل أعضائه الخارجية و غيرها من السمات البيولوجية و بين الجريمة ، و قد سبق للفلاسفة مثل **" أريسطو "** ، **" سقراط و " أفلاطون "** أن ينتبهوا إلى وجود علاقة بين الجريمة و الشخصية الشاذة التي يرجع شذوذها إلى وجود عيوب و تشوهات جسمية خلقية .[2] كما حاول بعض العلماء الأخريين إثبات وجود علاقة مباشرة بين التكوين الطبيعي و بين التصرف في الإجرام للشخص ، و من بينهم العالم الايطالي **" لمبروزو "** الذي يرى أن المجرم إنسان مطبوع على الإجرام بالفطرة و ذلك من حيث الصفات النفسية و العضوية التي تميزت عن الجنس البشري كانعدام الانضمام في شكل تكوينه العضوي.

2 -2 – الوراثة :

منذ أوائل القرن العشرين تركزت أبحاث علماء الإجرام حول المقارنة بين دور كل من الوراثة و البيئة في خلق ظاهرة الإجرام و في سبيل التوصل إلى إثبات وراثية الإجرام قد سلك الباحثون بعلم الإجرام عدة أساليب أهمها :

1- اسحاق ابراهيم منصور ،موجز في علم الاجرام وعلم العقاب ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 ، 1991 ص49

2- 2- 1- . المقارنة بين المجرم و الإنسان البدائي :

لجأ **"لمبروزو "** و غيره من العلماء إلى مقارنة المجرمين بالإنسان الأول و الحيوانات المتوحشة مثل القرد كوسيلة لإثبات وراثية الإجرام و ذهبوا إلى أن المجرم النموذجي هو المجرم بالفطرة ، أي ذلك الإنسان الذي يولد و به ميل طبيعي إلى الإجرام ورثه عن أصله البدائي و ما انحدر عنه من الكائنات و هو بصدد التأكيد على وجود هذا الميل الوراثي للإجرام لدى المجرم بالفطرة و يستندون التشابه الكبير بين هذا المجرم و الإنسان البدائي في الخصائص البيولوجية.

2- 2- 2- فحص أشجار العائلات :

إن أكثر الأساليب استعمالا في إثبات وراثية الإجرام هو فحص شجرة عائلة المجرم و مقارنتها بأشجار العائلات التي ينتمي إليها غير المجرمين و من أشهر الأبحاث التي أجريت في هذا الصدد دراسة شجرة عائلة **" جوكس "** و هو من المجرمين الخطيرين و مقارنتها بعائلة **" جونتان "** و هو من الرجال الذين اشتهروا بحسن السلوك 6 . و من هذه المقارنة استدل البعض على أهمية دور الوراثة في الإجرام غير أنه يعاب على هذه المقارنة اقتصارها على الذكور البالغين و إغفالها على حالة النساء و السلف الأول من أفراد الأسرة الخيرة ، في حين أن بعضهم كان له سجل إجرامي حافل.

2- 2- 3- – دراسة التوائم :

يقوم هذا الأسلوب على المقارنة بين توأمين ناتجين عن بويضة واحدة و يسميان بالتوأمين المتحدين وبين توأمين ناتجين عن اتحاد بويضتين بحيوانين منوبين و بسميات بالتوأمين الأخوين ، فإذا اتضح من هذه المقارنة توافق التوأمين المتحدين على الإجرام بدرجة أكبر من درجة توافق التوأمين الأخوين أمكننا أن نستخلص عن ذلك دليل أهمية الوراثة في الإجرام .[1]

2- 3- النوع :

تدل الدراسات الإحصائية على أنه توجد علاقة وثيقة بين ظاهرة الإجرام و بين عامل النوع و إن حالات إجرام الذكور تجاوزت نسبة كبيرة من حالات إجرام الإناث و ذلك في جميع الدول و كل الجماعات داخل البلد الواحد في كافة مراحل التاريخ و يفسرا لبعض ارتفاع نسبة الإجرام بين الذكور

1- اسحاق ابراهيم منصور، مرجع سابق ، ص31

بعوامل داخلية تتصل بتكوينهم البيولوجي غير أن هذا الرأي لا يمدنا بالحقيقة في تفسير الظاهرة . و الواقع أن اختلاف نسبة الإجرام بين الذكور و الإناث لا يمكن تفسيره إلى اختلاف نوعين من التقليد و الأوضاع الاجتماعية.

-2 -4 – الجنس :

يسود الاعتقاد في الولايات المتحدة الأمريكية بوجود علاقة وثيقة بين عدد الجرائم و نوعها و بين الخصائص البيولوجية التي تميز الأجناس المختلفة ، فمثلا يعتقد أهالي الولايات الشمالية أن الزنوج يحكم تكونهم لا يستطيعون التحكم في غرائزهم أو ضبط عواطفهم فهم كثيرا ما يرتكبون جرائم الاعتداء على الأشخاص ، كما ينقصهم في ذات الوقت الإحساس الأدبي اتجاه حقوق الملكية ، الأمر الذي يجعلهم ميالين إلى ارتكاب جرائم الاعتداء على المال.

-3 – العوامل الاجتماعية :

يقصد بها مجموع الظروف أو الوقائع التي يعيش فيها الشخص المجرم و يكون من شأنها التأثير على سلوكه الإجرامي.

-3 -1- تأثير الوسط الإنسانى المحيط بالفرد :

و هو مجموع النماذج البشرية التي يعيش فيها الفرد و ينفعل معها و المبدأ الأول في هذه النماذج هي الأسرة و المدرسة ، و هذه الأوساط غير مختارة بإرادته كما أنها عرضية.

-3 -1 -1 – الوسط العرضى :

و هو الوسط الذي ينخرط فيه الفرد بمناسبة معينة و ينفعل معه في علاقات حتمية ، فيشمل على وجه الخصوص الوسط المدرسي و الوسط العسكري لأداء الخدمة الوطنية ،هذا الوسط يسمح للفرد بالاتصال و هو المجال الرئيسي لتدريب الفرد و تعليمه العلاقات الاجتماعية و لكن هذا الوسط قد يكون مناسبا للمعاشرة السيئة ، فيظهر عدم تكيف الفرد اجتماعيا في المدرسة من خلال التصرفات الغير مهذبة و من جهة أخرى يظهر عدم تكيف الفرد اجتماعيا بطريقة أشد وضوحا و أكثر خطورة .1

-3 -1 -2 – الوسط المختار :

فهو الذي يختار الفرد لنفسه و يتمثل في الأصدقاء و الزواج و المهنة و كيفية قضاء وقت الفراغ و اختيار مسكنه الخاص ، و قد أثبتت الدراسات أن نسبة المجرمين من العزاب تكون أعلى من المتزوجين منها ، كما أن اختيار المهنة يعتبر عاملا من عوامل الاستقرار لا سيما إذا كانت متجاوبة مع إمكانياته و ميولا ته ، أنا إعدامها قد يؤدي إلى تصرفات لا اجتماعية و إجرامية.

-3 -2 - تأثير الوسط الطبيعي المحيط بالفرد :

و يقصد بالوسط الطبيعي للفرد هو تنوع الجغرافيا الطبيعية المحيطة به سواء من حيث الزمان أو المكان ، و قد أثبتت الإحصائيات أن هناك تنوع في كم الإجرام و نوعه بحسب اختلاف درجة الحرارة و المناخ و تغير الفصول ، حيث تتضاعف في فصل الشتاء جرائم السرقة الموصوفة بسبب الحاجات المتعددة التي يفرضها هذا الفصل من تأمين الأكل و الدفيء ، بينما تتضاعف في فصل الصيف جرائم الضرب و الجرح ، القتل ، الاغتصاب ، بسبب سخونة الدم و تهيج الجهاز العصبي و تضاعف بتأثير الكحول و المخدرات على الجسم و ارتداء الملابس الشفافة.

و قد أثبتت الإحصائيات التي قام به **" جيري "** و أكدها **" كيلتر "** من أنه في البلاد الساخنة تزيد نسبة الجرائم الواقعة ضد الأشخاص كما أن الوسط الطبيعي ينعكس تأثيره على حركة الإجرام في المجتمعات الريفية عنه في المجتمعات الحضرية.

1- محمد ابو عامر زكي ، دراسة في علم الاجرام والعقاب , الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ،ط2 ،1982 ص160-161.

-3 -3 – تأثير الوسط الاقتصادي المحيط بالفرد :

و نعني به المستوى الاقتصادي للفرد ذاته ، و المستوى الاقتصادي الجماعي للمجتمع الذي يحيا فيه الفردو لكن الفقر دافعا للجريمة إلا أنه لا يعد حتمية ، فقد يكون دافعا للتفوق و العطاء و العلم ، و قد أثبتت الدراسات أن المستوى الاقتصادي للفرد ينقسم إلى خمس مستويات : مستوى يائس ، مستوى فقير ، مستوى طبيعي ، مستوى ميسور ، مستوى غني.

و أن أصحاب المستوى الاقتصادي الطبيعي من خلال الإحصائيات هم أكبر نسبة في ارتكاب الجريمة مما يثبت لنا أن المستوى الاقتصادي في حد ذاته لا يفسر ظاهرة الإجرام و حده بل يعتبر عاملا من عوامل الوقوع في الجريمة . أما عن المستوى الجماعي للدولة فلا شك أن هناك تنوع في الحركة الإجرامية على حسب العوامل الاقتصادية فرغم انتقال المجتمعات من مرحلة الاقتصاد الزراعي إلى مرحلة الاقتصاد الصناعي و ما يتبع ذلك من ارتفاع مستوى المعيشة ، فغالبا زيادة الدخل تقابل بزيادة في الرغبات و الحاجات و تنازع المصالح التي تعد من أهم مناسبات الإجرام ، مما يبين أن نسبة الجرائم الواقعة ضد المال تزيد بشكل ملحوظ في أوقات و فترات الركود الاقتصادي 1.

1-محمد ابو عامر زكي ،مرجع سابق ،ص 171-175

3- 4- – تأثير الوسط السياسي المحيط بالفرد :

يتطلب في هذا الصدد أمران :

- تأثير السياسة الداخلية على تصرفات الفرد.

- تأثير السياسة الخارجية عليه.

يبدو من خلال السياسة الداخلية التي تعتنقها الدولة أنه ليس لها علاقة مباشرة من الحركة الإجرامية من حيث النوع و الكم . و لكن رغم هذا فهناك جرائم عدة ترتبط ارتباطا مباشرا ببعض التصرفات السياسة التي تصدر على النظام السياسي ، لعل أهمها جرائم الفساد الوظيفي (الرشوة ، الاختلاس ، استغلال النفوذ ..) و من ناحية أخرى هناك مجموعة الجرائم السياسية ذات الغرض السياسي التي تسعى إلى تغيير نظام الحكم ، و هذه الطائفة ترتبط بالنظام السياسي للدول .[1]

و في ما يخص السياسة الخارجية للدولة على حركة الإجرام نتحدث على حالة الحرب ، تلك الحالة المعقدة و التي تتزايد معها نسبة الجرائم بدرجة ملحوظة بسبب المشاكل المتعددة ، فتزيد نسبة جرائم التجسس و التي تعتبر شكلا حضاريا من أشكال الحرب ، كما تزيد نسبة السرقات حتى و لو كانت تافهة ، أما عند انتهاء الحرب فإن معدل الجرائم يتزايد خاصة إذا انتهت الحرب بهزيمة بسبب ما تتركه في نفوس الناس من اضطراب وقلق.

5 -3 5- تأثير الوسط الثقافي المحيط بالفرد :

و يشمل الوسط الثقافي في تأثير الصحافة و الأدب و الإذاعة المسموعة و المرئية و السينما ، و لا يقصد بالوسط الثقافي المحيط بالفرد حظه في التعليم ، فذلك عامل أثنت التاريخ ضعف صلته بالإجرام ، فالجهل ليس عاملا من العوامل الإجرامية ، فقد ثبت وقوع الجريمة عند الجاهلين و وقوعها كذلك ممن بلغوا من العلم حدا كبيرا و ذلك أن **مسألة** الجهل و العلم إنما هي مسألة تدخل في دائرة المعرفة .

1- نفس المرجع السابق ،ص 172.

6 – أنواع الجرائم :

و يمكن تقسيمها كالآتي :

6 -1 – تقسيم الجرائم بحسب الدافع الإجرامي و هي ثلاثة أنواع :

6 -1 -1 – جرائم العنف :

تضم طائفة الجرائم التي تتسم برد الفعل البدائي القائم على قدر من العنف الذي يتفاوت في مقداره ، على عمل أو تصرف فيه هجوم ، و لو كا، هذا الهجوم بسيطا أو على أي عمل يتصور المجرم نفسه أن فيه هذا المعنى ، كجرائم القتل و الجرح و الضرب.

-1 -2 – جرائم نفعية :

تضم مجموعة الجرائم التي يستهدف المجرم من ورائها تحقيق نفع ذاتي أو أناني محض ، كالحصول على حريته الشخصية عن طريق التخلص من زوجته أو من الأب أو حرق المال المأمن عليه عمدا لقبض مبلغ التأمين.

1- 3- جرائم إرساء العدالة الكاذبة :

فتضم بين دفعتيها مجموعة من الجرائم التي يستهدف المجرم من وراءها إرساء ما ير اه عادلا و حقا يتصور أنه بالجريمة يحق الحق و يعلى الحكم العدل و هذا الطائفة تشمل من جهة بعض الجرائم العاطفية التي تكون تحت تأثير العاطفة كالحماسة ، الغيرة ، الحب ، الكراهية كما تشمل الجرائم المذهبية ما يسمى بجرائم الشفقة ، كما يقتل قصدا مريضا لا يأمل شفاءه لمساعدته على **إنهاء** ألامه.

2- 1- نفس المرجع السابق ،ص 172.

6 -2 – تقسيم الجرائم بحسب طريقة ارتكابها :

هنا يتطلب المقارنة بين الجرائم الغير منظمة و الجرائم المنظمة ، فما الأولى هي الجرائم التي تقع كيفما اتفق دون سابق إعداد أو تدبير ، أي بالكيفية المتاحة حينما يحين الداعي إليها ، و تدخل في تلك الطائفة سائر الجرائم العاطفية كالقتل . أما الجرائم المنظمة أي ذات الترتيب و الإعداد السابق فهذه تختلف بحسب ما إذا كانت تلك الجرائم واقعة في محيط العصابات الإجرامية ، أو واقعة خارج هذا المحيط ، فيقصد بالجرائم الواقعة في محيط إجرامي تلك التي تقع من محترفي الإجرام من أولئك الذين صار الإجرام لديهم مهنة و هؤلاء يرتكبون جرائمهم بطريق العنف أو على العكس فقد يسلكون لارتكابها طريق النصب و الاحتيال.

أما الجرائم المنظمة الواقعة خارج محيط المجرمين فيقصد بها تلك تقع من أفرد يزاولون وظائف مشروعة و ربما كبيرة هامة لكنهم يوظفون اختصاصاتهم و التنظيم القانوني الذي يحكم تلك الاختصاصات للوصول إلى معالم الشخصية.

6 -3 – التقسيمات القانونية :

3- 1 – تقسيم الجرائم وفق جسامتها :

تنقسم الجرائم من حيث جسامتها إلى ثلاثة أنواع : جنايات ، الجنح ، مخالفات ، و ذلك وفقا للعقوبة ال مقررة لكل نوع منها ، و هذا التقسيم ليس دائما و لكنه يختلف باختلاف الزمان و المكان فما قد يعتبر جناية في وقت من الأوقات قد يصبح جنحة أو مخالفة في وقت أخر أو العكس تبعا للتغيير الذي يطرأ على القيم الاجتماعية ، أو السلطة السياسية التي تملك التشريع ، فإذا أصبحت الجماعة المسيطرة لا ترى في فعل معين ما ينافي نظمها ، أو يمثل خطورة عليها فإنها لا تجرم هذا الفعل و كذلك إذا رأى المشروع أن العقاب على فعل يعده جريمة لا تتناسب مع خطورته أو ظروفه ، فإنه قد يشدد العقاب عليه أو يخففه ، و في هذه الحالة قد يكون التخفيف مع إبقاءه صيغة الجريمة على حالها ، أي أنها لا تزال جناية مثلا .1

3- 2- – تقسيم الجرائم وفق الايجابية أو السلبية :

بما أن التعريف القانوني للجريمة هو أنها الفعل أو الامتناع الذي ينص القانون على تجريمه و وضع عقوبة جزاء ارتكابه فالعمل الايجابي المخالف للقانون كالقتل و السرقة و الضرب بعد جريمة ايجابية ، أما الامتناع عن دفع نفقة حكم بها على الشخص فإنه يعد جريمة سلبية.

3- 3- – تقسيم الجريمة وفق تعمدها :

الجريمة العمدية هي التي يتعمد فيها الشخص إلى جرائم ضارة للمصلحة العامة كجرائم أمن الدولة و جرائم ضارة بالأفراد كالقتل و السرقة .

6 -4 – التقسيمات الاجتماعية :

تهتم التصنيفات الاجتماعية للجريمة بحياة الناس ، و مصالحهم و مؤسساتهم الاجتماعية التي يقع عليها الضرر كما تضع في بؤرة اهتمامها أيضا دوافع المجرم في ارتكاب الجريمة و الهدف من هذه التصنيفات الاجتماعية تسير دراسة الجريمة و السلوك الإجرامي و تقسم الجرائم من الناحية الاجتماعية إلى سبعة أنواع :

- جرائم ضد الممتلكات ، كالسرقة و الحريق العمد ، و تسمم الماشية.

- جرائم ضد النظام العام كجرائم أمن الدولة و إشاعة الفوضى و التخريب.

- جرائم ضد الأسرة كالخيانة الزوجية و إهمال الأطفال.

- جرائم ضد الدين ، كالاعتداء على الأماكن العبادة التي تعتبر مقدسات لا تمس بسوء.

- جرائم ضد الأخلاق ، كالأفعال الغاضبة ، و الجارفة للحياء في المناطق العامة.

- جرائم ضد المصادر الحيوية للمجتمع ، مثل الصيد في غير موسمه ، أو صيد الطيور حرم صيدها في غير الأوقات المحددة أو تبذير ثروات المجتمع .

1-رشاد احمد عبد اللطيف ،الاثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات،دار الشروق ط1 ص100.

خلاصة الفصل :

ما يمكن استخلاصه في هذا الفصل هو أن دواعي الارتكاب الجريمة بصفة عامة مرده إلى تلك العوامل المختلفة التي تعد الشرارة الأولى لشع ل فتيلة الإجرام داخل المجتمعات و قد تناول العلماء تفسير سلوك المجرم بوضع نظريات خاصة لكل مدرسة التي رأت من خلالها أنها تعبر عن مدى الانحراف ، و قد وجهت لكل واحدة انتقادات في تصور تفسيرها على جانب واحد دون أخر ، و لهذا يجب أن نحصر كل الأسباب التي تؤدي إلى الجريمة أو نجد حلول مقبولة و مناسبة لها ، و أن تكون دراسات و مناقشات متبادلة بيم كل العلوم و الميادين المختلفة لتكون هناك دراسة شاملة و متكاملة.

الدراسة

الميدانية

عرض وتحليل البيانات الميدانية :

الجدول رقم 01 : السن

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 18- إلى 20	02	%10

من 21- إلى 23	10	%50
من 24- إلى 26	02	%10
من 27- إلى 30	03	%15
من 30 فما فوق	03	%15
المجموع	20	%100

يتجلى من خلال الجدول أن أعلى نسبة والمقدرة ب 50 % تحصلت عليها الفئة العمرية ما بين 21- 23 سنة ، وهذا التباين في النسب يرجح ويوضح أن الفئة العمرية ما بين 21 – 23 هم الأكثر إقبالا على تعاطي المخدرات و الإدمان عليها ودلك لانهم لا يزالوا في مرحلة المراهقة و كدلك يمكن ان يكون لديهم دخل يساعدهم على اقتناء المواد المخطرة.

الجدول رقم 02 : الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	20	%100
انثى	0	%0
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن كل المبحوثين الذين يتعاطون المخدرات والمدمنين عليها هم من الذكور و ذلك لأننا لم نجذ اتناء بحتنا هذا انات لنقوم معهم بمقابلة (صعوبة تكلم المرأة تعاطيها للمخدرات).

الجدول رقم 03 : الحالة الاجتماعية

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	20	%100
متزوج	0	%0

مطلق	0	%0
المجموع	20	%100

نلاحظ من الجدول ان أعلى نسبة تحصل عليها الشباب االعازبينومن هنا نستنتج أن الشباب الغير متزوج هم الأكثر عرضة للتعاطي وإدمان المخدرات و ارتكاب السلوكات الإجرامية .

الجدول رقم 04 : الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
حوش	14	%70
عمارة	06	%30
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة الشبابالمعرضة لتعاطي المخدرات والمقدرة ب 70 % تسكن في الأحواش أما 30 % تسكن في العمارات .

الجدول رقم 05 : المهنة

المهن	التكرار	النسبة المئوية
بطال	06	%30
موظف عمومي	04	%20
عامل حر	10	%50
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 50% والتي تمثل العامل الحر هم الأكثر عرضة للتعاطي والإدمان على المخدرات تليها نسبة 30% التي تمثل العاطلين عن العمل وأخيرا نسبة 20% والتي تمثل الموظف العمومي، وهنا نستنتج أن العامل الحر هو أكتر فئة تتعاطى المخدرات ومعرضة للسلوكيات الإجرامية .

الجدول رقم 06 : المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	04	%20
متوسط	08	%40
ثانوي	06	%30
جامعي	02	%10
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 40% تمثل النسبة الأكبر بمعدل المبحوثين ذوي المستوى المتوسط تليها 30% مستوى ثانوي ثم الابتدائي ثم الجامعي نستنتج من خلال هذا أن فئة الشباب الذين لهم مستوى المتوسط هي الأكثرإقبالاعلىالتعاطيوالسلوكياتالإنحرافية .

الجدولرقم 07 : كم كان عمرك عندما بدأت تتعاطى المخدرات ؟

عمربدءتعاطيالمخدرات	التكرار	النسبة المئوية
15-18	9	45
19-22	8	40
28-23	3	15
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول بان اغلب الذين بدئوا تعاطي المخدرات كان في سن يتراوح مابين 15-18 سنة بنسبة 45% ثم يليهم الذين بدأو في تعاطي المخدرات في سن 19-22 بنسبة 40%وأخيراالمبحوثين الذين بدأو في تعاطي المخدرات في سن 23-28 بنسبة 15 %

نستنتجأنغالبا ما تكون المراهقة هي المرحلة الاولى لتجيب المخدرات و ذلك لما تمتاز به هذه المرحلة من تغيرات اجتماعية و نفسية و جسدية.

الجدول رقم 08 : هل تقتني المخدرات للاستهلاك الشخصي ؟

الاستهلاك الشخصي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%100
لا	0	0
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن كل المبحوثين كان اقتناهم للمخدرات بغرض الاستهلاك الشخصي

الجدول رقم 09 : من اين كنت تحصل على المال لشراء المخدرات؟

كيفية الحصول على المال	التكرار	النسبة المئوية
المصروفالخاص	4	%20
العمل	12	%60
السرقة	3	%15
التسول	1	%5
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم المتعاطين للمخدرات كانوا يتحصلون على المال لشراء المخدرات من العمل بنسبة 60% ثم تليها نسبة 20% من المصروف الخاص

ثميليهمالذينتحصلواعلىالمالعنطريقالسرقةلشراءالمخدراتللاستهلاكالشخصي بنسبة 15% وأخيراالذينيقومون بالتسول لتامين المال لشراء المخدرات بنسبة 5%

الجدول رقم 10 : هل الكمية التي تستهلكها من المخدرات كافية لتغطية حاجتك ؟

الكمية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%80
لا	04	%20
المجموع	20	%100

نلاحظ من الجدول ان معظم المبحوثيناجابو بنعم على بند الكمية التي تستهلكها من المخدرات كانت كافية لتغطية حاجاتهم بنسبة 80% و 20% فقط اجابوا ب لا.

الجدول رقم 11 : مصدر الحصول على المخدرات ؟

المكان	التكرار	النسبة المئوية
بنفسك	12	%60
الاخرين	08	%40
المجموع	20	%100

وجدنا نسبة 60%من المبحوثين يتحصلون على المخدرات بأنفسهم ثم نسبة 40% يتحصلون عليها من الاخرين .

الجدول رقم 12 : هل يوجد احد من افراد اسرتك من يتاجر في المخدرات ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%10
لا	18	%90
المجموع	20	%100

نلاحظ من الجدول أن أكبر نسبة والمقدرة ب 90 % لا يوجداحد من أفرادأسرتهم من يتاجر في المخدرات ثم تليها نسبة 10%يوجداحد من أفراد أسرتهم من يتاجر في المخدرات

الجدول رقم 13 : هل تدمن نوع نوعين اكثر؟

	التكرار	النسبة المئوية
نوع واحد	15	%75
نوعين	03	%15
اكثرمن نوع	02	%10
المجموع	20	%100

نلاحظ من الجدول أن معظم المبحوثين يدمنون نوع واحد من المخدرات بنسبة 75% ثم تليها نسبة 15% من الذين يدمنون نوعين واخيرا نسبة 10% يدمنون على اكثر من نوع .

الجدول رقم 14 : لماذا ادمن تلك المخدرات دون سواها ؟

	التكرار	النسبة المئوية
رخص ثمنها	4	%20
سهولة الحصول عليها	7	%35
مفعولها القوي	9	%45
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة والمقدرة ب 45%يدمنون على المخدرات التي مفعولها القوي والسبب يرجع الى مفعولها القوي ثم نسبة 35%يدمنون على المخدرات الذي يسهلعليهم الحصول عليها ثم 20% يدمنون على المخدراترخيصة الثمن.

.

الجدول رقم 15 : في حالة عدم حصولك على المخدرات هل تعوضها بأخرى ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%90
لا	02	%10
المجموع	20	%100

يتجلى من خلال الجدول أن نسبة 90%أجابوا بنعم من على هذا البند اي حين لا يجدون المخدرات الذين اعتادوا عليها يعوضونها بنوع اخر .ثم تليها نسبة 10 %من الذين أجابوا بلا.

الجدول رقم 16 : هل ادمانك على المخدرات ادى الى مخالطتك المجرمين ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%60
لا	08	%40
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة من الاجابات على هذا البند كانت **بنعم** (60%) وتليها نسبة 40%اجابت ب **لا**وهنا نجد أن أكثر المبحوثين يقومون بمخالطة المجرمين وهم في مرحلة الادمان .

الجدول رقم 17 : كيف تعرفت على هؤلاء المجرمين ؟

	التكرار	النسبة المئوية
الاسرة	01	%5
الشارع	14	%70
الاصدقاء	05	%25
المجموع	20	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة و المقدرة ب 70%تعرفت على هؤلاء المجرمينفي الشارعثم 25% تعرفت عليهم من الأصدقاء وفي الأخير 5%تعرفت عليهم من خلال الأسرة .

الجدول رقم 18 : ما نوع هؤلاء المجرمين ؟

	التكرار	النسبة المئوية
محترفي السرقة	02	%10
تجار المخدرات	16	%80
متعددي الجرائم	02	%10
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 80%من المجرمين الذين يتقرب منهم المتعاطي للمخدراتهم من تجار المخدرات وذالك بسب انهم يملكون المخدرات. ثم نسبة 10% هممن محترفي السرقة و متعددي الجرائم .

الجدول رقم 19 : هل هناك علاقة بين مخالطتك للمجرمين وارتكابك للسلوك الاجرامي ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%80
لا	04	%20
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 80 % اجابت بنعم اي انه هناك علاقة بين مخالطة المجرمين وارتكاب السلوك الاجرامي ونسبة 20 % اجابت بلا

الجدول رقم 20 : ما نوع السلوكات الاجرامية التي تقوم بها ؟

	التكرار	النسبة المئوية
السرقة	05	%25
التعدي على الاشخاص	03	%15
ترويج المخدرات	05	%25
الحصول على رضا الاصدقاء	05	%25
اخرى	02	%10
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم السلوكات الاجرامية تمثلت في السرقة وترويج المخدرات وكذا الحصول على رضا الاصدقاء بنسبة 25% ثم التعدي على الاشخاص بنسبة 15%و اخيرا لأسباب اخرى بنسبة 10%.

الجدول رقم 21 : ما هدفك من ارتكاب السلوك الاجرامي ؟

نوع الجريمة	التكرار	النسبة المئوية
كسب المال	05	%25
الحصول على الرضا الاصدقاء	07	%35
الحصول على المخدرات	11	%55
اخرى	05	%25
المجموع	20	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن هدف ارتكاب السلوك الإجرامي هي الحصول على المخدرات وذلك بنسبة 55%ثم تليها الحصول على رضا الأصدقاء بنسبة **35%**وأخيرا لكسب المال و لأسباب أخرى كانت بنسبة 25% .

الجدول رقم 22 : ماهي الاسباب التي جعلتك تدمن المخدرات ؟

	التكرار	النسبة المئوية
وفرةالمال	01	%5
حبالاستكشاف	02	%10
الفراغ	06	%30
مشاكلأسرية	05	%25
تقليدالأصدقاء	06	%30
المجموع	20	%100

منخلالالجدولنلاحظأنمعظمالمبحوثينأدمنواعلىالمخدراتبسببتقليدالأصدقاء . والفراغ وكان ذلكبنسبة30%،ثميليهاالذينأدمنواعلىالمخدراتبسببمشاكل اسريةبنسبة25%ثمالذينأدمنواعلىالمخدراتبسببحب الاستكشاف بنسبة10%وأخيرا 5 % بسبب وفرة المال .

نستنتجمنخلالالجدولأنمنأسبابانتشار الإدمانعلىالمخدراتهوتقليدالأصدقاءوذلكنتيجةتأثير همالكبير عليهمو علىسلوكا تهم،حيثيلجأغيابالرقابةالأسريةإلىمخالطةجماعةالرفاقالتيأحياناتكونمنحرفة

الجدول رقم 23 : ما نوع المخدرات التي تدمن عليها ؟

	التكرار	النسبة المئوية
القنبالهندي	11	%55
الكوكايين	01	%5
الهيروين	01	%5
المؤثراتالعقلية	07	%35
اخرى	0	%
المجموع	20	%100

نلاحظمنخلالالجدولأنمعظمالمبحوثينأدمنواعلىأنواععديدةمنالمخدراتحيثيأتيفيالمقدمةالقنبالهنديبنسبة 55 %،ثمالمؤثراتالعقليةبنسبة35 % و اخيرا الكوكايينوالهيروينبنسبة5.%

لقدتعددتأنواعالمخدراتالتيأدمنعليهاالشبابحيثاحتلتاالقنبلهندي والذيتختلفتسمياتهالعاميةلدىالمدمنين الصدارة،حيثيتمتعاطيهبسببوفرتهوسهولةالحصولعليهوذلكنتيجةمخالطتهملتجار المخدرات.

الجدول رقم 24 : ماهي طرق ادمانكم للمخدرات ؟

	التكرار	النسبة المئوية
البلع	07	%35
الشم	01	%5
الحقن	01	%5
التدخين	11	%55
المجموع	20	%100

نلاحظمنخلالالجدولأنمعظمالمبحوثينأدمنواعلىالمخدراتعنطريقالتدخينبنسبة 55 %،ثمالذينأدمنواالمخدراتعنطريقالبلعبنسبة35%،ثمالمبحوثينالذينأدمنواعلىالمخدراتعنطريقالشموالحقنبنسبةبالتساوي5.%

منخلالالجدولنستنتجأنالمدمنينعلىالمخدراتتعددتطرقإدمانهملهاوالتيكانتفيمقدمتهاطريقةالتدخينباعتبارهاأكثرالطرق انتشارابينالمدمنينبالإضافةإلىسهولةالحصولعلىالمخدرات منصنفالحشيشباعتبارهاالمخدرالأكثرتعاطيا.

الجدول رقم 25 : ما اضرار المخدرات عليك ؟

	التكرار	النسبة المئوية
مشاكل اسرية	06	%30
مشاكل نفسية	04	%20
مشاكل صحية	10	%50
المجموع	20	%100

منخلالالجدولنلاحظأنمعظمالمبحوثينسببتلهمالمخدراتأضرارتمثلتفي مشاكل صحية بنسبة50 % ،تليهاالمشاكلالعائليةبنسبة%30 ،ثمالمشاكلالنفسيةبنسبة 20%.

نستنتجمنخلالهأنإدمانالشبابعلىالمخدراتكانلهأضرارعلىسلوكا تهموعلىنفسيتهموعلى

المحيطينبهم،حيثأنإدمانهمساهمفيكثرةالمشاكلالأسريةوتدهورصحتهمالجسديةالنفسية،حيثصرحبعضالمدمنينأنهفي يحالةعدمتوفرالمخدراتيصبحونفيقمةالغضبوالنرفزةحيثيصلبهمالأمرإلىالتعديعلىأفرادأسرهم،خاصةأنهذهالظاهر ةينجرعنهاظواهرأخرىلاتقلخطورة.مثلااستعمالالعنفوالاعتداءعلى الآخرين خاصةإذاكانتحتتأثيرالمخدرات.

الجدول رقم 27 : هل ادمانك على المخدرات ساهم في ارتكاب سلوكيات اجرامية ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%60
لا	08	%40
المجموع	20	%100

منخلالالجدولنلاحظأنأغلبالمبحوثينيرونأنالإدمانعلىالمخدراتساهمفي
ارتكابالسلوكالإجراميبنسبة % 60
،تليهاالمبحوثينالذينلايرونأنالإدمانعلىالمخدراتساهمفيارتكابالسلوكالإجراميبنسبة40%
منخلالالجدولنستنتجأنإدمانعلىالمخدراتلهعلاقةوثيقةبارتكابالسلوكالإجرامي،
وذلكنتيجةغيابالعقلواختلافوظائفالتفكيرلدىالمدمنينحيثيفقدونالسيطرةعلىضبطذاتهممماايجعلهميرتكبونسلوكاتإجرا ميةدونوعيأوضمير،كماتدفعهمالحاجةإلىالمخدراتإلىإتباعكلالطرقغيرالمشروعةللحصولعلىالمخدرات،خاصةأنالـ مخدراتتتباعفيالخفاءعنطريقالمروجينوالمهربين
حيثيلجأإليهمالمدمنفيكلمرةيحتاجفيهاللمخدراتفيدفعلهممايطلبونمنمبالغماليةمقابلجزءبسيطمنالمادةالتيتعودعليها .حيثيلجئإلىكلالطرقغيرالمشروعةللحصولعلىالمالكالسرقةالتعديعلىالأشخاصوغيرها.

	التكرار	النسبة المئوية
السرقة	09	%45
خداع الاشخاص	02	%10

ترويج المخدرات	04	%20
التعديعلى الاشخاص	05	25
المجموع	20	%100

منخلالالجدولنلاحظأنمعظمالمبحوثينساهمإدمانهمعلىالمخدراتفيارتكابالعديدمنالسلوكاتالإجرامية التيتأتيفيمقدمتهاا لسرقةبنسبة 45% ،وتليهاالتعديعلىالغيربنسبة25 %،ثمترويجالمخدراتبنسبة % 20 .

ومنهنستنتجأنالمدمنينعلىالمخدراتارتكبواالعديدمنالسلوكياتالإجرامية،حيثنجدالسرقةتحتل الصدارةبأشكالهاالمختلفةسواءأكانتسرقةالأغراضمنمنازلهمأوسرقةالغير

التحقق من الفرضيات :

- **فيما يخص الفرضية الأولى :** تعاطي المخدرات عاملا في ارتكاب الجريمة من خلال تحليل اجابات العينة وجدنا أن أكثر نوع يستهلك من طرف المبحوثين هو الحشيش ونوع من المهلوسات (الصاروخ 300)، حيث يتضح لنا من حالات الدراسة أنه مهما كان نوع المخدر المدمن عليه الفرد فان له علاقة بالسلوك الإجرامي .

فمثلا متعاطي الحشيش أكثر السلوكاتالانحرافيةعنده هي العنف بشتى أنواعه وأكثرهم العنف الجسدي (الضرب، كما وجدنا متعاطي المهلوس (الصاروخ 300) من أكثر جرائمهم السرقة والاعتداء والعنف

- **فيما يخص الفرضية الثانية :**الزيادة في نسبة الجرائم مرتبط بالزيادة في نسبة الاستهلاك والإدمان .

- نستنتج من خلال إجابات الشباب المدمنين على المخدرات أنه ليس كل مدمن معرض لارتكاب الجرائم ولكن مع مرور الوقت وعدم التخلص من هذه الافة ألا وهى الادمان على المخدرات يمكن للمدمن ان يرتكب الجرائم و ذلك بسبب حاجته للمواد المخدرة و التى تكون أقوى من خوفه من القانون.

الاستنتاج العام :

مجمل القول في موضوع الإدمان على المخدرات وعلاقته بالسلوك الإجرامي أننا لا ننكر أن المخدرات لها تأثير كبير على السلوك الإنساني إذ أن إدمان بعض المواد قد يؤدي إلى انحلال في بعض جوانب الشخصية أو إلى انحطاط في بعض الصفات الجسمية والعقلية للشخص الذي يقع فريسة الإدمان كما أن لمثل هذه التأثيرات علاقة غير مباشرة بدخل الفرد أو بمركزه الاجتماعي وبعلاقته المختلفة مع الأفراد الآخرين ولعل من الملاحظ أن إدمان الشخص على هذه العقاقير يضاعف حاجته على المادة المخدرة بأي ثمن وعن أي طريق وقد يدفع الشخص في سبيل إرضاء رغبة جسمه في تعاطي هذه المادة المخدرة في الدخول إلى عالم الجريمة فينتقل بذلك من السرقة البسيطة إلى النصب وخيانة الأمانة، وقد تصل به إلى القتل للحصول على ثمن المخدر الذي أصبح كالهواء والماء بالنسبة للمدمن وأحيانا يلجأ إلى الانتحار، لإخماد معاناته ومع ذلك فليس بوسعنا أن نضع مثل هذه البواعث الاقتصادية والنفسية والفيزيولوجية في إطار العلاقة السببية التي تربط بين ظاهرة الإدمان ذاتها وبين ارتكاب الجريمة إذ ليس لدينا ما يؤكد وجود بعض الظروف أو بعض الخصائص إلى تاريخ الشخص المدمن دون غيره عن أشخاص غير مدمنين بل نكتفي فقط بالقول أن للإدمان تأثير غير مباشر أو عاملا محفزا في ظهور السلوك الإجرامي وتتضح العلاقة التي يسموها الباحثون علاقة غير مباشرة بين الإدمان والإجرام في جانبين :

- أولها هو علاقة الفرد بأسرته حيث يصبح المدمن بطالا ويتشرد ويهمل واجباته وعائلته وهذا التدهور الاجتماعي يدفع الفرد أو حتى عائلته إلى الجريمة وغالبا ما تكون جرائم السرقة ، وثانيهما هو أن المخدر يؤثر تأثيرا سلبيا على الصحة العقلية للمدمن حيث يؤدي إفراط الفرد المدمن إلى الجنون أحيانا، إذ كان لهذا المدمن ميل إجرامي سابق يزيده هذا الجنون إجراما و يصبح خطيرا، وإما إذا لم يكن لديه ميل إجرامي فإنه يصبح مصدر الجريمة والجنون، إذن فالنتيجة الحتمية للمدمن هي تدهور صحته وقوته العقلية مما يدفعه لارتكاب الجرائم لبعده عن القيم الأخلاقية في انضمامه إلى فئات منحرفة

خاتمة

خاتمة

إن ظاهرة المخدرات ظاهرة قديمة عرفت منذ ألاف السنين وهي إلى حد الآن ظاهرة هدامة انتشرت فيكل أواسط المجتمع من صغار وكبار رجال ونساء وقد طغت هذه الظاهرة على كل الطبقات في المجتمعولم تعد تقتصر على طبقة واحدة.

فالفرد عندما تعترضه المشاكل يتجه مباشرة إلى وسائل تنسيه كل مشاكله ومن بينها تعاطي المخدرات لكن سرعان ما يجد نفسه قد سبب لنفسه وللآخرين مشكلة أكبر من الأولى فيدمن على هذه العقاقير إن صح التعبير فيصعب عليه ذلك وتظهر عليه اضطرابات وأمراض نفسية وجسمية تجعله لا يستطيع التحمل فيصبح لديه سلوك عدواني أو بالأحرى يتجه نحو سلوك عدواني لدا يجب محاربة هذه الآفة عن طريق حملات توعية و نصائح وإرشادات لكي نقلل من نسبة الجرائم في هذا العالم .

توصيات واقتراحات :

في الاخير وبناءا على مساوئ المخدرات والإدمان عليها ومدى تأثيرها على نفسية الفرد وما يترتب عنها من مشاكل نفسية وجسمية فضلنا تقديم بعض التوصيات والاقتراحات راجين ان تؤخذ بقدر من الاهمية والاعتبار ، ومن بين هده الاقتراحات :

- اقامة مراكز ومؤسسات استشفائية للتكفل بالمدمنين الراغبين بالعلاج ، وحرص السلطات على المساعدة الاجتماعية والطبية .

-تقديم التوعية والنصائح داخل المؤسسات التربوية للأطفال وكذلك الطلبة وذلك لتبيين اخطار ومساؤى المخدرات .

-الاهتمام اكثر بالعلاج النفسي وتطوير وسائله وأدواته دون التخلي عن العلاج الكيميائي او الدوائي .

- اجراء بحوث ودراسات اجتماعية و إحصائية لمعرفة مدى انتشار هذه الآفة بين الشباب في المجتمع لتمكن من تسطير برامج توعوية و وقائية.

- منع بيع و ترويج المخدرات بوضع قوانين صارمة لا يتهاون المسئولين في تفنيدها

- القيام بحملات توعية شاملة تبين اضرار المخدرات وأخطارهافيالمدارس و التانويات و الجامعات و خاصة الإحياء.

- مرافقة الشاب المتعاطي للمخدرات و مساعدته من الناحية النفسية و الاجتماعية لكي يتمكن من الإقلاع عنها و الابتعاد عن السلوكات الإجرامية.

قائمة

المراجع

المراجع

1- مصطفى سويف ، المخدرات و المجتمع نظرة تكميلية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، دار النشر الجامعة الجديدة ،الكويت 1996

2- مصطفى الموحي : الجريمة و المجتمع مؤسسة نوفل ، بيروت ط1 ، 1980.

3-عبود سراج ،علم الاجرام وعلم العقاب ,دار النهضة العربية،الكويت ط1981،1.

4-فوزية عبد الستار ،مبادئ في علم الاجرام والعقاب ،دار النهضة العربية،بيروت ،ط5، 1975.

5-عبد الرحمان عيساوي ، سيكولوجية الإدمان و علاجه ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت 1993 .

6-هاني عرموش ،المخدرات امبراطورية الشيطان ،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت – لبنان ط1 1993 .

7-مصطفى عبد المجيد كاره،مقدمة في الانحراف الاجتماعي،معهد الانماء العربي،بيروت ط1، 1985،

8-سامية حسن الساعيتي ،الجريمة والمجتمع دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ط2 ،1982

9- اسحاق ابراهيم منصور ،موجز في علم الاجرام وعلم العقاب ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 ، 1991.

10-محمد ابو عامر زكي ، دراسة في علم الاجرام والعقاب , الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ،ط2 ،1982.

11-فوزية عبد الستار ،مبادئ علم الاجرام ،دار النهضة العربية للنشر ،بيروت،ط5 ،1985.

12-فؤاد بسيوني متولي ،التربية وظاهرة انتشار وادمان المخدرات ،القاهرة ،مصر،1966.

13-محمد فتحي عيد،جريمة تعاطي المخدرات في القانون ج1،دار النشر للدراسات الامنية والتدريب بالرياض 1998.

14-رشاد احمد عبد اللطيف ،الاثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات،دار الشروق ط1 1989.

15-سعد الغربي ،ظاهرة تعاطي الحشيش دراسة نفسية اجتماعية ،دار المعارف،مصر 1963.

16-عدنان الدوري ،اسباب الجريمة،دار السلاسل ،الكويت ط2 1984.

17-فتحي دردار ، الادمان ،الحراش، الجزائر 2000.

18 -محمدعبداللهالوريكات،مبادئعلمالإجرام،ط1 ،داروائلللنشروالتوزيع،2008.

19- أسامةالسيدعبدالسميع،عقوبةتعاطيالمخدرات والاتجاربهابينالشريعة والقانون،الاسكندرية ،2008.

20- **السيدعليمحمود،المخدراتتأثرهاوطرقتخلصالأمنمنها،ط1 ،الرياض ،2012.**

21- معمرنوافالهوارنة،المخدراتوالجريمةبينالوقايةوالعلاج،وزارةالثقافة،دمشق ،2018.

المراجع بالغة الفرنسية

-01 American psychiatrie association – mini DSM4 critère de diagnostic Washington de 1994 traduction française par TD gueffie et AA-editMasson –paris1996.

2-jan Michel oughoulian – la personne du toxicomanie- édit Elsevier-paris 1986

3-Charle Nicolas. Toxicomanie-encycl. Médical édit Elsevier-paris .1998

الملاحق

استمارة مقابلة

1-السن .....سنة

2 -لجنس

3 -الحالة المدنية : أعزب ☐متزوج ☐مطلق ☐

4 -نوع السكن الذي تقطن فيه : حوش ☐ عمارة ☐

5 -ماهي المهنة التي تمارسها ؟ .....

6 - المستوى التعليمي : .....

7-كمكان عمرك عندما بدأت تتعاطى المخدرات.....:سنة

8 -هل تشري المخدرات للإستهلاك الشخصي:نعم لا

9-من أين كنت تحصل على المال لشراء المخدرات:مصروفك الخاص العمل

السرقة التسول

10- هل الكمية التي تستهلكها من المخدرات كافية لتغطية حاجتك : نعم لا

11-كيف تتحصل على المخدرات : بنفسك عن طريق الاخرين

12- هل يوجد احد من افراد اسرتك من يتاجر في المخدرات نعم

13- هل تدمن ؟ نوع واحد نوعان اكثرمن نوع

14- لمادا ادمنت تلك المخدرات دون سواها : رخص ثمنها ☐ سهولة الحصول عليها☐

مفعولها القوي ☐

15-في حالة عدم حصولك على المخدرات التي اعتمدت عليها هل تعوضها بمخدرات اخرى

نعم لا ☐في حالة اذكرها ....

16- هل ادمانك على المخدرات ادى الى مخالطتك للمجرمين نعم ☐ لا ☐

17- كيف تعرفت على هؤلاء المجرمين عن طريق الاسرة☐ الشارع☐ الاصدقاء ☐

18-ما نوع هؤلاء المجرمين : محترفي السرقة ☐ جار المخدرات ☐ تعددي الجرائم ☐

19- - هل هناك علاقة بين مخالطتك للمجرمين وارتكابك السلوك الاجرامي نعم ☐ ☐

20 – مانوعالسلوكات الاجرامية التي تقوم بها السرقة ☐ التعدي على الاشخاص☐ ترويج المخدرات ☐
الحصول على رضا اصحابك اخرى

21ما هدفك من ارتكاب السلوك الاجرامي : كسب المال ☐ الحصول على رضا الاصدقاء ☐
الحصول على المخدرات اخرى ☐ ☐

22- ماهي الاسباب التي جعلتك تدمن المخدرات : توفر المال☐ حب الاستكشاف ☐ الفراغ م☐
اسرية تقليد☐ صدقاء اخرى ☐.....

23- مانوع المخدرات التي تدمن عليها ؟ القنب الهندي☐ الكوكايين ☐ الهيروين ☐ الافيون
المؤثرات العقلية☐ اخرى

24-ماهي طرق ادمانكم للمخدرات : البلع ☐ الشم ☐ الحقن ☐ التدخين ☐ خرى
.....

25- ما اضرار المخدرات عليك : مشاكل اسرية ☐ مشاكل نفسية ☐ مشاكل صحية ☐

26-هل ادمانك على المخدرات ساهم في ارتكاب سلوكيات اجرامية نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم ما نوعها : السرقة ☐ داع الاشخاص ☐ ويج المخدرات التعلي على الاشخاص
☐